مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

تصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف. وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص. ب. ٢١٦

السنة الثالثة | ايار وحزيران (مايو ويونيو) ١٩٤٠ | العدد الثاني والثالث

افتتاحية

حديث الشهر

الايمان بكلمة الله: مما يحمل على الحزن العميق تفشي الشك بالكتاب المقدس ووحيه بفم واعظين من على المنابر المسيحية وتفاسير بعض المعلمين « اللاهوتيين » في مدارسهم وكتاباتهم. ويفضي ذلك كثيراً اما الى فقدان الايمان بالله والى ادخال فلسفات مفسدة تحل محل تعاليم الكتاب الصحيحة هكذا خسرت الكنيسة رسالتها الخاصة للعالم المتضمنة حقائق هي غاية من الاهمية والمحتوية على امر الخلاص من الخطية وقوة دم المسيح في تطهير النفس وكلمة الله الغنية ورداءة الاثم مع عواقبه المخيفة. واذا فقدت الكنيسة رسالتها هذه الى العالم امست هيئة عالمية عاجزة عن ربح الانفس الهالكة ويسود عليها الموت الروحي.

الا ان درس الكتاب المقدس نفسه لاكثر نفعاً مما قيل اذا واظب الانسان

عليه بروح التواضع والخشوع معتمداً على ارشاد الروح القدس لانارة غوامضه فانه لا يلبث ان يولد في النفس الايمان الحي ويقود المرء الى الاتصال بالله وحياة القداسة. ولكلمة الله اثباتاته الكثيرة من الوجهة العالمية والتاريخيه والاثرية والنبوية والادبية الاخلاقية والروحية فتأثيره العظيم في ترقية النفس الى اعلى مستوى من الحياة لهو دليل لا يدحض على مصدره الالهي وحيويته الدائمه. لنتمسك اذاً بصدق الكتاب المقدس الموحى به من الله ونحيا بموجب تعاليمه بكل دقه متأكدين الهامه الالهي من اول سفر التكوين الى آخر سفر الرؤيا.

وحدة الكنيسة المسيحية لا يمكن للكنيسة المسيحية ان تتوفق الى وحدتها الحقيقية باتحاد هيئات وطوائف مختلفة بصورة رسمية خارجية فحسب ولكن الوحدة المسيحية الصحيحة هي قائمة بنسبة كل فرد الى المسيح نفسه فكل نفس متحدة بالمسيح اتحاداً روحياً داخلياً من جراء التوبة الشخصية والايمان. فالحصول على الحياة الجديدة بالميلاد الثاني لهوامتن الصلات مع كل مؤمن نال نصيباً نظيره في المسيح وكل من يخلص الولاء للفادي ولكلمته وصليبه تابعاً البر والقداسة. فيوحد الروح القدس جميع أولاد الله الحقيقيين المولودين من فوق بالرغم عن الفوارق الطائفية. فليكن ولاؤنا الى شخص المسيح اشد وامتن من ولائنا الى هيئة طائفية أو مذهب معين. لنحب جميع أولاد الله الذين عليهم سمة العضوية الروحية في العائلة السماوية. لنبتهج لعمل الله الصادق المخلص للانفس ان حصل ضمن حدود هيئتنا الكنائسية أم لا. لنعمل باخلاص لأحداث نهضه روحيه تعم هيئات كثيرة لتوحيد قلوب جميع المخلصين بالنعمة وضم انفس الخطاة التائبين اليها.

الشفاء الالهي: انه من امتيازات المؤمن في المسيح ان يتمتع بالشفاء عن

طريق الايمان بالفادي والشفاء للجسد عن هذا الطريق يجلب المجد لله والبركة للنفس وهو مؤيد لقوة يسوع في الخلاص. ولكنه ايضاً واجب محتم على افراد الكنيسة ان يسعوا في الشفاء الالهي امتثالا للوصية القائلة: صلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا. ولماذا لا تتمسك الكنيسة بمواعيد الله وتنجي بصلواتها وايمانها كثيرين من المصابين بامراض يعجز عنها الاطباء والواقعين روحاً وعقلا وجسداً تحت قوة الارواح الشريرة؟

تبليغ البشرى قد عهد الله الى كنيسة المسيح مسؤولية تبليغ بشارة الخلاص للعالم أي ان تنشر رسالة محبة الله في المسيح للخاطىء ان الله مستعد ان يقبل في الحال كل تائب مؤمن في الدم المسفوك على الصليب وينقذه من عقاب الخطية وقوتها. فان لم تسع الكنيسة في ربح النفوس بكل واسطة ممكن استخدامها وان لم ترد كثيرين من حياة الشر والاثم للبر والقداسة فلا موجب لبقائها فيما بعد. اذاً فلتعقد اجتماعات متسلسلة غايتها ربح النفس الهالكة في الحال من جمهور الحضور؛ وليذهب اعضاء الكنيسة الى الجماعات الصغيرة في البيوت وكل مكان وليحمل كل فرد مخلص بالنعمة مسؤولية ربح الغير لكي تصبح كنائسنا شاهدة ومثمرة مرة اخرى.

الظواهر الخارقة في الحياة المسيحية تأسست الديانة المسيحية بصورة خارقة الطبيعة وتبعت الكرازة بالانجيل آيات خارقة في بادىء الامر وانما يعمل روح الله بقوة تحصل هذه الايام امور خارقة للطبيعة. وموقف المؤمن من هذه الامور معين في الكتاب: «لا تحتقروا النبوات» — اي لا ترفض الامور الخارقة دون الاستفسار عنها: «إمتحنوا كل شيء» — كيلا يضل احد بقبول ما ليس من الله دون فحصه بالقياسات المعلنة في الكتاب المقدس — «تمسكوا بالحسن» — فاذا ثبت ان امراً خارقا هو من الله يجب قبوله وتمجيد الله من اجله. فلا بد ان الله سيعمل في هذه الايام بصورة خارقة بشفاء المرض وباخراج الارواح الشريرة اجابة للصلاة وباعطاء اعلانات ونبوات كثيرة تحذر الكنيسة وتشجعها في جهادها الروحي كل مدة هذه الايام العصيبة

النعرات: عصرنا عصر اليقظة وعصر النعرات الجنسية والوطنية والحزبية والدينية احيانا. فما احسن دعاء

المارشال شينغ كي شيك رئيس جمهورية الصين الشهير فقد طلب الى الله إن يحفظه وامته من بغضهم اعدائهم اليابانيين لنحفظ انفسنا نزيهة عن التلوث باوساخ البغض مهما كان نوعه مقتفين آثار مرشدنا العظيم الرب يسوع معلم المحبة ومثالها الامجد.

من رسالة الملك جورج السادس:

يجدر بنا ان نختم بكلمة تعزية. نكتب حديثنا هذا في زمان تكثر فيه الاخبار عن اشتداد الحرب بما في ذلك من ويلات تنهال على الملايين بدمار المدن وقتل الشبان المقاتلين والاهلين غير المقاتلين رجالا كانوا ام نساء ام اطفالا؛ زمان فيه قداساء الانسان استعمال العلم والفن باستخدامها لصنع آلات حربية جهنمية ففي مثل هذا الزمان قد نجد تشجيعاً في هذه الكلمات التي اقتبسها جلالة الملك جورج السادس ذاكراً اياها في خطابه الذي اذاعه بالمذياع بمناسبة عيد الميلاد الماضي.

«قلت للرجل الواقف على باب العام: اعطني ضوءاً كي اسير بامان في سبيله المجهول فاجابني: اخرج الى الظلمة وضع يدك في يد الله فذاك خير لك من النور واسلم لك من اي طريق تعرفه»

فختم جلالته خطابه بالقول:

«لتهدنا وتعضدنا جميعا تلك اليد القديرة.»

الله متسلط في مملكة الناس

قد اشتبكت الدول في حرب طاحنة لا يعلم احد الى اين تسري نيرانها وماذا تكون عواقبها غير انه من الميقن ان مقاصد الله ستتم بالرغم عن شرور البشر فكما ان الحرب الكبرى اسفرت عن تقدم محسوس في اتمام النبوات القديمة ستتقدم الدول الان بواسطة الحرب الحاضرة ان شاءت أو لم تشأ نحو اتمام ما لم يتم بعد من نبوات الكتاب المقدس كما يتبين جليا حتى اليوم لدى الملم بحقائق الوحي الالهي من التطورات الغريبة التي قد نجمت الى الان من الحرب الدائرة رحاها.

الكنيسة في اوربا

كتب احدهم ما يلي: ان الديانة تنازع تدريجيا من اوربا لانها فقدت قوتها الروحية واستخدمت الروحيات لغايات مادية ولكنها ستعود الى مركزها حالما تستعيد لنفسها القوة الروحية.

استشهاد بوليكربوس

احد اباء الكنيسة القديسين

سنة ١٦٧ مسيحية

ننقل القصة التالية من كتاب « قصص مقتطفة من تاريخ الكنيسة » لفائدة الاخوان المسيحيين وتشجيعهم عند وقوع تجارب او اضطهادات من اجل كلمة الرب حتى يعلموا انه هكذا فعلوا بالمسيحيين الذين قبلهم .

ان بوليكربوس كان اسقفاً على كنيسة ازمير او (سميرنا) الاسم المذكور في سفر الرؤيا وكان عارفاً بيوحنا الرسول منذ حداثته واختلط بكثيرين من الذين شاهدوا يسوع اثناء خدمته على الارض وتكلموا معه ويقال ان بوليكربوس كان له عادة بان يقص على اصحابه ما سمعه منهم عن المسيح وعجائبه وتعاليمه . ولما ابتدأ الاضطهاد في ايام الامبراطور ماركوس اوريليوس كان بوليكربوس شيخاً كبيراً وله بضع سنوات اسقفاً على ازمير ويظن بان الرسالة التي كتبها يوحنا الرسول الى كنيسة ازمير عن الاضطهاد كتبت في ايام بوليكربوس المذكور الذي مات في آخر ايامه موتا شنيعا على يد مقاومي كنيسة المسيح . ولكنه لم يكن هو أول شهداء كنيسة ازمير لان كثيرين قبله عوملوا بقساوة مريعة ولم تتزعزع محبتهم لسيدهم فأميت بعضهم ضربا وآخرون اجلسوا على شعب صخور البحر ذات الرؤوس الحادة. وآخرون خوزقوا وبعد ان كانت تهشم اجسادهم بالجراح كانوا يرمون للوحوش الضارية لتمزقهم. وكان المسيحيون يحتملون ذلك بصبر غريب حتى ان مقاوميهم لما رأوا ان كل تلك العذابات لم تأت بالمطلوب ولم تثنهم عن عزمهم صرخوا قائلين دعونا من هؤلاء الاشقياء الذين لا يتأثرون من شيء وعلينا ببوليكربوس رئيسهم ومقدامهم . ولكن غيظهم لم يخف ذلك الشيخ الجليل فلم يرد ان يترك المدينة حتى قام عليه اصحابه والزموه بالخروج منها والذهاب الى احدى القرى المجاورة . فاقام هناك بعض ايام وكان يصرف وقته في الصلاة لاجل كنائس الله المنتشرة في العالم . وبينما كان هناك رأى حلماً

وهو ان المخدة التي كان نائماً عليها اشتعلت واحترقت فاستنتج من ذلك انه سيسلم للحريق من اجل المسيح كما تم فيما بعد . فانتقل الى قرية اخرى ولكن مطارديه ما لبثوا ان ادركوا محل اقامته فقبضوا على ولدين من اولاد تلك القرية وضربوا احدهم ضربا مبرحا حتى هداهم اليه .

ومع انه كان من السهل لبوليكربوس الهرب من وجوههم لو اراد ولكنه قال لتكن مشيئة الرب فسلم ذاته للعسكر الذين اتوا لاخذه وبعد ان لاطفهم بالكلام أمر بأن يعطى لهم طعام ثم سألهم ان يعطوه فرصة ساعة واحدة لكي يصلي فسمحوا له بذلك فجثا على ركبتيه وبسط يديه نحو السماء وصلى وكانت علامات السلام والفرح تلوح على وجهه حتى ان بعض العسكر حزنوا عليه . ولما فرغ من صلاته اخذوه الى المدينة الى رئيس الجند الذي اخذه بمركبته وابتدأ يغريه حتى ينكر المسيح ويسجد لآلهة الرومان وقال له انه اذا فعل ذلك يريح نفسه ويريح انفساً كثيرة من المسيحيين المقتدين به وزاد الى ذلك كثير من العبارات التي ظن انها تجعل بوليكربوس ينكر سيده. واما بوليكربوس فكان كل الوقت صامتاً ولما الح عليه الضابط في الكلام اجاب قائلا عبثاً تتكلم ايها السيد لانني لن اتبع رايك قط . حينئذ غضب عليه الضابط لمعاندته اياه . فشتمه ودفعه من المركبة الى الخارج فوقع مهشما الوجه على الارض . فأخذه العسكر الى دار الملاعب حيث كان مجتمعاً جمهور كبير من الناس وهم يغنون ويضحكون وعند دخوله الى المكان المذكور قيل انه سمع صوتاً يقول له تشدد يا بوليكربوس وجاهد بشجاعة لاجل الشهادة لاسمي

ولما رأى الوالي بوليكربوس والشيب قد ملأ صدغه وهيأته الجليلة رق قلبه عليه واخذ يلاطفه بالكلام محاولا ان يرجعه عن غيه (حسب زعمه) في اتباع المسيح وان يفصله عن زمرة الذين يتصدون للدين الصحيح دين الدولة ووعده أن يحله من وثقه اذا وعد بنكران المسيح . ولما لم يجد الوالي لهذا الكلام نفعاً تحول كلامه الى تهديد ووعيد تهديد بالعذاب والحرق بالنار وبالقائه للوحوش. فقال بوليكربوس: « اعلم ايها الوالي بانه قد صار لي ٨٦ سنة في خدمة سيدي المسيح وقط لم يتخل عني فكيف استطيع الآن ان اجدف عليه وانكر اسمه وهو ملكي الذي فداني وكان لي عونا في كل الاحوال . اما الوحوش التي تهددني بها فدعها تأتي واما نارك فلا تحرقني الا لحظة فقط. ولكن الويل لمن يطرح في تلك النيران التي يذهب اليها الاشرار ولا تطفأ الى الابد . »

هذا قاله بوليكربوس بهدوء غريب وبوجه

مشرق دون ان تظهر عليه علامات الوجل او الخوف . فلما اعيت بالوالي الحيل ارسل مناديا الى المجتمعين في الساحة مخبراً الجماهير المجتمعة باعتراف بوليكربوس بمسيحه وبرفضه آلهة الدولة فصرخ الجمهور بصوت واحد: «الى الوحوش القه! هذا هو ابو المسيحيين وشيخهم وهو الذي دائماً يحثهم ويعلمهم على نكران عبادة آلهتنا وذبائحها ». وعندما رفض الوالي ان يلقيه للوحوش طلب اليه الحاضرون بان يحرق حيا فاخذوا من ساعتهم في جمع الحطب لاشعاله وكان اليهود اول المساعدين بذلك فربطوا يديه ورجليه على حزمة حطب واشعلوا فيه النار. اما هو فاغمض عينيه مصلياً: «يا ابتاه ابا ربنا يسوع المسيح الذي بواسطته حصلنا على معرفتك انت اله الملائكة والقوات والخليقة وكل ما فيها واله جماعة الابرار الذين يعيشون امامك انني اشكرك لانك حسبتني اهلا ان اشهد لك في هذا النهار وهذه الساعة وان احصى بين زمرة الذين شهدوا لك وان اكون شريكا في شرب كاس المسيح على رجاء قيامة الحياة الابدية وان اكون مقبولا امامك اليوم كذبيحة مرضية كما اعلنت ورتبت ايها الاله الحقيقي الامين . فلاجل هذه وغيرها احمدك وابارك اسمك واجدك بواسطة رئيس الكهنة يسوع المسيح ابنك الحبيب الذي له معك ومع روحك القدوس يكون المجد الآن والى الابد آمين . » حالما اكمل بوليكربوس هذه الصلاة حملوه وطرحوه في النار المشتعلة لكنه لم يحترق لان ريحاً شديدة هبت وابعدت اللهيب عنه فأستعمل الجلاد الذي كان بجانبه سيفه ونحره به فوقع ميتاً . وبعد موت بوليكربوس هدأ الاضطهاد عن المسيحيين في آسيا وربما كان السبب موت بوليكربوس وما احدثه من التأثير اثناء استشهاد ذلك الشيخ الجليل ولم يعد الوالي بعدها يجري أي تفتيش على المسيحيين .

هذه القصة تذكرنا ببعض ما لاقاه المسيحيون الاولون من الاضطهاد والعنف لاجل المجاهرة باسم المسيح والشهادة له ولكن كل هذه الاضطهادات لم تثن عزمهم بل انما كانت تزيدهم توقداً واندفاعا للموت على مذبح الشهادة ليسوع. يا ليت الكنيسة في هذا اليوم تحمل الشهادة ولا تخجل بها رغم عدم وجود الاضطهاد ورغم حرية التبشير وزوال الوثنية من بيننا ولذا فلنتحمل ازدراء الناس بنا ولنبكي عليهم عندما يتصفوننا بالجنون لاندفاعنا للبر وللصلاة الحقيقية ولتمجيد يسوع .

---

missing pgs. 40-41

فقد جعل قيمة للحياة ـ نحن نرى ان الله لا يريد ان يعمل في قلوب الناس بالجماعات فقط بل نراه يهتم بحياة الفرد ويريد ان يكلم كل واحد منا بمفرده مما يثبت لنا قيمة حياة الفرد عنده . ـ في الايام التي سار فيها يسوع على الارض كان الرومان حكام العالم وكان الجندي الروماني عنوان المدنية والحكم ولكن الحياة عنده لم يكن لها قيمة ، يقال ان جنديا رومانيا بلغه ان امرأته ولدت بينما كان يقوم بواجبه العسكري ولم يتمكن من الذهاب اليها فارسل واحدا من قبله وقال له « اذا كان صبياً فليعش واذا كان بنتا فارمها » هذا مثال عن تأثير تلك المدنية الرومانية وبينما نقابل تأثير يسوع في بعض الوجوه من مدنيتنا الحاضرة نرى تأسيس مستشفيات لحماية الحياة من الامراض ومعاهد لوقاية الاطفال والجمعيات الخيرية على مختلف انواعها الم يقل انه قد حضر ليخلص ما قد هلك فبهذا اعطى قيمة جديدة للحياة البشرية « مبارك الاتي باسم الرب »

في احد المؤتمرات العالمية المسيحية الذي عقد مرة في القدس والذي جمع ممثلين لاثنين وخمسين دولة مختلفة الجنس وكان الموضوع « هل يسوع امل العالم » أو بغير تعبير « أأنت هو الاتي ام ننتظر آخر » وقد سمع عند ذلك اناس من الصين واليابان والهنود والافريقيين وغيرهم من طبقات واجناس مختلفة يشهدون كيف ان حياة جديدة حقيقية قد نمت فيهم وفي الكثيرين من أولاد جلدتهم بواسطة معرفة يسوع وجعلت قيمة جديدة لحياتهم

ثم انه اعطى افكارا جديدة عن الحياة فقد أدخل بواسطة تعاليمه فلسفة جديدة للعالم بينما كان الفرد يسعى فقط لارواء مطامعه الخاصة واشباع انانيته فقد زرعت هذه الافكار الانانية المنحطة في الكثيرين من الناس

والغريب أننا نشاهد عند السواد الاعظم الذين يريدون أن يتخلصوا منه في هذه الايام . بينما هم يسعون لاقامة العبادة لغيره لا يسعهم الا وان يقلدوا افكاره ويزيفوا تعاليمه واساليبه فقد قرأت ترانيم واناشيد بهائية على ذات المنوال المنظومة فيه ترانيمنا وتسابيحنا ليسوع . هو هو الوحيد اذاً لخلاص البشر ـ حتى الاعداء يشهدون له بذلك ولو عن غير رغبة منهم فلا محالة انه قد اعطى افكارا جديدة لحياتهم « أأنت هو الاتي أم ننتظر آخر ؟ » مبارك الاتي باسم الرب ! »

ان يسوع لم يعط فقط قيمة جديدة للحياة وافكارا جديدة عن الحياة ولكنه اعطى قوة جديدة ايضا فالحياة بدون قوة لا تأتي بالنتائج المطلوبة لذلك بقوة روحه القدوس

اذ قال « ان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الاب يعطي الروح القدس للذين يطلبونه » اذاً فما علينا الا ان نطلب شاعرين بالحاجة الى تلك القوة الروحية وهو يعطينا اياها فيمكننا عندئذ ان نسير مقتفين خطواته

فهو قوي جداً، كان يسير ويشفي من الامراض والمصائب واينما حل حلت معه السعادة وساد الفرح والسرور ليس قوة للخلاص من الخطية الا بقوته وليس رجاء لمجابهة الصعوبات الا بالايمان به وبقوته

كم من المرات شعرنا بالفراغ والضجر والملل من حياتنا بسبب ابتعادنا عنه ولما تقربنا اليه مرة ثانية بفضل ايماننا بقوته زالت عنا مرارة الحياة واليأس وهكذا كل من اختبر محبته يعلم حق العلم انه كلما ضعف ايماننا به كلما كثر شقاؤنا والعكس بالعكس

قال شخصياً « ثقوا اني قد غلبت العالم » نعم لا يوجد خطية لم يغلبها ولا رذيلة لم يحطمها ولا تعاسة يعجز ان يبيدها فلنأت اليه لان ذراعيه لا تزالان مفتوحتين وهو يدعونا ليضمنا قائلا :

« تعالوا الي يا جميع المتعبين

والثقيلي الاحمال وانا اريحكم »

كل من اختبر طاعته قد استراح ولم يسترح فقط بل حصل على قوة عجيبة فى حياته قلبتها رأسا على عقب فصارت في طريق الكمال فان كان قادراً ان يعمل هكذا في حياة الافراد افلا يمكنه إن يعمل في حياة الامم . اذاً فلنصل بحرارة طالبين منه تعالى ان ينير اذهان الزعماء والقواد فى الشعوب المتحاربة ليروا انه هو هو امساً واليوم والى الابد .

« امل العالم الوحيد لاحلال السلام »

مبارك الاتي باسم الرب

تجرع كاس الحكم الالهي

قد حاولت عصبة الامم ان تحرض النمر والذئب من الدول أن يتصرفا تصرف الخروف ولكنها فشلت لان ذلك يقتضى تغيير فى الطبيعة كما أوصى يسوع : « اجعلوا الشجرة جيدة » والا فلا يجنى منها سوى الشوك والحسك . فقد عقدت مواثيق عديدة نصت على رفض المتعاهدين او سيلة لحرب لحل مشاكلهم ولكنها جميعها اليوم غدت حبراً على ورق خالية من كل قيمة حقيقية لانه لا بد من ان تشرب جميع الامم كاس الحكم الالهي في النهاية فقال الله بواسطة ارميا النبي : اشربوا أو اسكروا . من أجل السيف الذي ارسله أنا بينكم ويكون اذا أبوا أن ياخذوا الكاس .. تقول لهم هكذا قال رب الجنود تشربون شرابا » ارميا ٢٥ : ٢٧ و ٢٨ .

قزم مقطوع اليدين يتجدد

سبق ان نشرت مجلة المصباح مقالة تحت عنوان الشاردة صدرت في شهر آب ١٩٣٨ عن تجديد فتاة تعيسة بواسطة سيدة اميركية فاضلة كرست حياتها لانهاض الساقطات اللواتي غدرهن الدهر وهوى بهن الى اعماق العار والهوان اما المقالة الآتية فرواية عن حادث آخر جرى على يد هذه السيدة «مسز ويتمور» تخبر فيه عن ربح نفس منتمية الى طبقة اخرى من تعساء البشر. يا ليت الله يفتح ابصارنا لنرى وراء شكل الانسان الخارجي تلك النفس الخالدة الساكنة داخله ونسعى نظير هذه الفاضلة في ربحها للفادي.

خيل الي وانا منحنية امام الرب في الصلاة ان اصواتا هي غاية في الرقة كانت تحملني على الخضوع لدعوة دعاني بها الله منذ سنين. لانه آنذاك كان قد وضع على قلبي احتياج التعساء المشوهة اجسادهم الذين ادت بشاعة اشكالهم الممسوخة الى عرضهم امام الجمهور في متاحف ومعارض دنيئة. ومع شوقي العميق الى مثل هذا العمل كنت اعتقد ان المجهودات التي يتطلبها هذا السعي بما فيه من مس العواطف والعناء المبرح الذي جعله فوق طاقتي. فعليه رفضت السماع لصوت الدعوة ولم تعد الي قبل ذلك المساء المومى اليه لكنها وقتئذ عادت الي بشدة عظيمة يصحبها الشعور العميق بمحبة يسوع وحنوه حتى ايقنت ان رفضاً آخر من قبلي يكاد يكون خطيئة لا تغفر. فبعد التفكر في الامر وانا لم ازل راكعة على ركبتي جعلت في الله ثقتي ان يميت اشمئزازي الطبيعي من تلك المشاهد المؤلمة للنظر وعاهدته بالمبادرة الى العمل دون تأجيل

وبناء عليه لم يمض الا اياماً قليلة حتى سرت للعمل برفقة زميلة لي وهذه عند اقترابنا من المعرض الاول ابتدأت ترتجف وقالت انها لم تشعر قط بمثل هذا الخوف في حياتها السابقة فنهيتها عن هذا الا اني غدوت انا نفسي اكثر جبناً منها عند ابتياعنا تذاكر الدخول اذ سرت في جسمي قشعريرة غريبة فقد كانت هيئة وجوه العاملين في ذلك المعرض شنيعة جداً في نظري ثم تلفت بحذر يميناً وشمالا سائلة نفسي ماذا يظن فينا الناس لو شاهدونا في صفوف الداخلين مثل هذا المعرض وكم يسبب ذلك من ضجة.

فأملت ان لا يعرفنا احد. غير اني شعرت عقيب ذلك بتبكيت الضمير فطلبت المغفرة اذ تحققت حالا اننا ساعيتين في عمله تعالى ولماذا نخاف ظنون احد فينا أو ما يجري لنا في ذلك الوسط الدنيء فان حازت تصرفاتنا رضاه ومحبته قدرنا ان نتغاضى عن كل ما سواه .

لدى الدخول عرفنا صاحب المحل بنفسينا واخبرناه بما قصدنا ان نحاول عمله ثم عند مرورنا من معرض الى آخر ازددت دهشة لتفكري كيف يقدر الناس ان يسروا بمشاهدة مثل هذه الاشكال المشوهة الفظيعة . اما اول حادث ربح نفس احدهم فجرى كما سيأتي ذكره. إن الاشخاص المعروضين وهم الممسوخين وغيرهم لهم فترات عطلة لمدة خمسة عشر أو عشرين دقيقة اثناء عملهم ففي وقت من هذه الاوقات انتهزنا الفرصة لنتقدم اليهم مملوءة ايدينا نبذاً رافعتين قلبينا بالصلاة لله ونحن نحاول التحدث اليهم . وقد حدث لنا منذ ذلك اليوم ان نزور معارض كثيرة من هذا النوع وقد قابلنا الجميع تقريباً بمقدار من الفرح والتقدير اثر فينا للغاية وملامح وجوههم دلت على دهشتهم في ان يهتم احد بخيرهم الروحي ؛ الامر الذي جعلنا ان لا نتأخر في المثابرة على ربحهم لمعرفته تعالى. اما في ذلك العصر فوقفنا امام قزم

طوله ثلاثة اقدام وقد ولد دون ذراعين فكان قادراً على العمل برجليه ما لا يقل بكثير عما يقدر عليه انسان سليم اليدين . ولم يلبث حديثنا ان تحول الى موضوع الدين وكانت زميلتي العزيزة ترفعني بصلواتها كما كنت ارفعها في الصلاة لما كانت احدانا مشغولة في معاملتنا هؤلاء الاشخاص .فاصغى القزم اصغاءاً تاماً ثم لحظت باستغراب ان عينيه ترقرقتا بدموع فانحنى قليلا من على المسرح الذي كان واقفاً عليه وقال بابتسامة محزنة لائحة على وجهه : يا سيدتي اني قد سررت بقدومك اني قد سررت . فانا بالغ الثامنة والثلاثين من عمري وقد تجولت في جميع انحاء العالم لاعرض امام الجمهور وما فتئت نفسي تتوق الى ان يأتي احد ويكلمني كما تكلميني انت ولكن لم يسبق ان ياتي الي احد. كم انا مسرور بمجيئك فانه علينا نحن التعساء ان نتظاهر بالسرور من حضور الجماهير ولكن يا سيدتي نحن محبوسون فيما هو اشر من سجن فاننا في جحيم ونحن في قيد الحياة .

اما قلبي اثناء حديث ذلك الرجل القزم فكان منسحقاً حزيناً اذ لاح لي ما كان من الممكن ان تكون النتيجة - لو اطعت الدعوة الاولى قبل سنتين - في حياة هذه النفس البائسة البائتة في الظلمة والخطيئة بغض النظر عن الاخرين

الذين كان ممكناً تحريرهم ايضاً . وما اكثر الحالات المماثلة حين نتوانى في السعي لتتميم مقاصد الله وان غفر لنا ترددنا وتوانينا لا بد من اننا سنتحقق عظم خسارتنا لعدم مبادرتنا للعمل حين تسنح فرصة اخرى .

قدمنا نسخة من الكتاب المقدس للرجل القصير ففتحت عيناه لتبصر الحق في يسوع بواسطة زيارات اخرى من زميلتي الامينة ثم اقتنع بان يترك المعارض العمومية واستأجر غرفة في المدينة مع عائلة في استطاعتها العناية بحاجاته الشخصية . فمرت على ذلك عشرة ايام واذا بكتاب يرد الينا منه مضمونه كما يلي :

اختي العزيزتين

سيكون عمري الاحد القادم اسبوعين اذ دخل يسوع قلبي منذ اسبوعين فقط كم اشكر الله انه سمح لصديقتيّ واختيّ العزيزتين ان تخبراني عن يسوعي فانا مستعد ان اذهب حيثما شاء الرب وان اعمل مهما اراد مني عمله وسأكاتبكما أيضاً بعد بضعة ايام لافيدكما بما اقصد عمله بعون الله في الاسبوع القادم لانكما لربما تريدان ان تقفا على اخباري خادمكما الامين

ل . ب .

واخبر بعض خدام الدين والعمال في الحقل الروحي عن هذا الرجل القصير الناقص الذراعين انه كلما زاره احدهم وجده دائما منكباً على درس كلمة الله فمرة لحظني اتطلع الى الشرائط الملونة الكثيرة المدلات من كتابه المقدس فسألني ان كنت عارفة ما القصد منها واذ ترددت في الجواب واصل الكلام قائلا : « اني احب الآيات لدرجة اني اريد فتحها باسرع ما يمكنني فعليه اجرب ان اتذكر الآيات بالوان مختلفة لأنك تعلمين ان الصفحات رقيقة ولا يمكنني قلبها برجلي بالسرعة التي اريدها ولكنه ليس علي الا ان اكبس شريطة من الشرائط بابهام رجلي (وعند ذلك توقف عن الكلام حتى يظهر كيفية العمل) فتفتح الصفحات بسرعة وكما ترين انال مطلوبي باقل مقدار من التعب . وكان وجهه يطفح سروراً لما اردف كلامه بالقول ان الكتاب المقدس يدخل الآن الى اعماق قلبي ما اعجبه كله كم اتمنى لو اني كنت قد عرفته من قبل .

ويمكنني اعطاء المعلومات الكثيرة بخصوص هذا الرجل القصير والطرق العديدة التي بها حاول الاعراب عن امتنانه لله . فان امامنا ان نراه وجهاً لوجه يوماً ما في الوطن الآتي ونسمع الكل آنذاك من شفتيه .

قدم اول شهادة ليسوع في اجتماع من اجتماعات جمعيتنا ومنذ ذلك قد عقد اجتماعات كثيرة بنفسه . ويعتقد الكثيرون ان الله وهب

هذا الرجل الناقص الذراعين اقتداراً نادراً في استعمال رجليه العجيب وقد اهدانا من وقت الى آخر اربع صور ملونة رسمها هو برجليه وقدمها كتقدمات شكر على الفرح الحاصل له لتعرفه بالله ومع انه قد مرت عليه ايام عسر وايام يسر فكان يكاتبنا ويقول انه يرى الرب اعز عليه كل يوم من حياته .

(المصباح) تعلمنا هذه القصة ان هنالك نفوس تائقة الى الله في اماكن غريبة وكثيراً شكل الجسد الخارجي ينسي الناظر ما وراءه من عواطف لا تختلف عن عواطفنا وقلب يجوع الى معرفة الخلاص كقلوبنا . أفلا تسمح للرب ان يملأنا غيرة لربح النفس الهالكة ويمنحنا قدرة على الاصغاء الى صوته والطاعة لارشاده فلنذهب ولنفتش عن الضالين التعساء .

قداس الشيطان

قد انتشرت عبادة الشيطان في كثير من البلدان ولا غرابة في وجودها في البلدان الوثنية انما مما يدعو للدهش تسربها الى البلدان المسيحية (بالاسم) في باريس وحدها اثنان وعشرون معبداً تكرست جميعها لعبادة الشيطان ويقدم في هذه المعابد قداس اسود مرة في كل اسبوع . وفيما يلي كلمات ترنيمية لابليس ترنم مع الارغن في هذا القداس: « يا لوسيفروس (ابليس) يا من انت العظمة غير المتناهية والجمال والكمال والنطق والمحبة لك نقدم اجسادنا قلوبنا نفوسنا فامتلكنا وامنحنا قوة لننصر قضيتك على المسيح وعلى جميع خرافات المسيحية واضاليلها . ولك المجد في هذا الدهر وفي الدهر الآتي ايضا . آمين » .

ان مذهب عبادة الشيطان من اقدم المذاهب سيدوم و يزداد الى ان ينتهي الى عبادة التنين والوحش اي الشيطان و المسيح الكذاب كديانة العالم قبيل مجيء المسيح . «وسجدوا للتنين . وسجدوا للوحش» (رؤيا ١٣ : ٤)

ترنيمة

على يسوع صخرتي

على يسوع صخرتي بُنيت ايماني
فمنه زادت قوتي وزاد اركاني

اذا وقعت في مصاب اتى وعزاني
وسد دَيني والحساب وعاد احياني

ان كنت وحدي في الطريق كان هو الثاني
امسك عني كل ضيق من ضيقي نجاني

او كان ضيقي من مرض عن ضنكي اقصاني
او طارىء لي قد عرض وافى فابراني

سواه لا ينظر لي سواه ينساني
سواه قد يشمت بي لانني الجاني

يمينه تحرسني والعين ترعاني
ودمه يغسلني من كل ادراني

اهدي له شكري الجزيل حمدي وشكراني
وان نسيت ذا الخليل يميني تنساني

ماذا يحصل في الفترة بين عصرنا وزمان الضيق العظيم

مقالة نبوية بقلم د.م. بانتون ب.ع.

وهي تعليق على رؤيا ١١: ١-١٤

يهمنا جداً الاستفسار عما يفعله العلي في تلك السنين التي يرجح قرب حدوثها حين يقارب عصر النعمة نهايته قبل ان ينفجر على المسكونة تيار القضاء الالهي الكامل فيسفر ذلك الاستفسار عن اكتشاف اجراءات يتخذها الله هي الفريدة من نوعها حسب كل ما يخبر به تاريخ العالم حينئذ سيشرع الله باجراء احكام خطيرة للغاية غير انها كما يتضح لنا متعلقة برجلين يمتازان بتاريخهما ويتأيدان بمقدار وافر من القدرة الالهية وهما يفسران ويشرحان مقصد المعجزات الهائلة التي يجريانها علناً امام المسكونة برمتها حتى انه لا يمكن للمحبة الالهية ان ترسل نداء للعالم اقوى او امتن من هذا النداء الاخير الذي به يصدق القول الالهي. «على فم شاهدين ... تقوم كل كلمة» ٢ كو ١٣: ١

الشاهدان

(لفت نظر: يثبت الكتاب المقدس ان احد الشاهدين هو ايليا بقوله تعالى «ها انذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف.» من الكلمات الاخيرة المدونة في العهد القديم ملاخي ٤: ٦ وايد الرب يسوع ذلك بقوله: «ان ايليا يأتي ويرد كل شيء» متى ١٧: ١١. اما شخصية الشاهد الثاني فلا يعلنها الكتاب بصراحة غير ان رأي الكاتب قد لا يكون صائباً وقد يكون موسى النبي هو الثاني حسب رأي البعض. (المصباح)

نجد شخصين تدعو صفاتهما الى الدهش يظهران بغتة على الارض. وكما ان ايليا ظهر قديماً دون ذكر لسلالته ولا لحوادث حياته السالفة بارزاً بعد حياة مجهولة امام انظار الناس هكذا يرسل الشاهدان دون سابق انذار (للعالم الجاهل النبوات الالهية) ليقفا على الارض وهما حسب الاعتقاد الذي كان سائداً في الكنيسة الاولى باسرها اخنوخ وايليا وهذان الرجلان هما يهودي واممي لكي تكون شهادتهما للعالم باكمله وهما فريدان من بين البشر بعدم تذوقهما الموت

فيأتيان من السماوات مملوئين بزيت الروح، نبيين «يتنبآن الفاً ومئتين وستين يوماً» اي يشرحان للبشر مدة اثنين واربعين شهراً اسباب الاحكام التى تنهال على المسكونة بواسطتهما ويفعلان ذلك «لابسين مسوحاً» لان المسوح الاسود هو اللباس المعين لزمان الاحكام الالهية ويرتديه من يمثلون الله على الارض قبيل ملكوت المسيح الكذاب المخيف وخلاله. كما ان الغالبين يلبسون الثياب البيض مع المسيح في ملكوته

النار

(ذاك لان الكنيسة قد اؤتمنت على رسالة انجيل النعمة غير ان الله بمطلق سلطته يجري تأديباته في الافراد والامم حتى الان في عصر النعمة اذا رفضت النعمة اما آنذاك فيكون قضاء الله على الاثم ظاهراً اكثر كلما قارب انتهاء العالم ودخل يوم الرب العظيم المخيف. (المصباح)

يكشف المظهر الاول لسلطتهما عن كنه عصرنا الحاضر وكيفية مقابلتهما اياه لانهما رجلان لم يموتا وعليه هما قابلان الموت فيرسلان في وجه عالم مدجج بجميع اختراعات العلم الحديث من قنابل وغازات سامة وقارورات جراثيم الوباء والطاعون تلقى من الجو مع تسلل الجواسيس الى طبقات المجتمع البشري فاذاً المظهر الاول لسلطتهما انما هو لحمايتهما وليس له نظير اذيقول الكتاب « وان كان احد يريد ان يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتأكل اعداءهما » رؤيا ١١ : ٥ ولا يكون ممكنا ان يبقيا في قيد الحياة اكثر من اسبوع واحد مالم يتأيدا بمثل هذا السلطان الذي هو خارق الطبيعة بالكلية اذ يلاشيان كل مؤامرة حتى قبل المحاولة على انجازها كما يتبين من العبارة « ان كان احد يريد ان يؤذيهما فهكذا لا بد ان يقتل » - ولو كانت تجري المؤامرة في حجرة تحت الارض خافية عن الانظار فالى هناك تلحقهم صواعق الغضب . ولا يمكن ان تكون مثل هذه المعجزات في كنيسة المسيح ومع ان كنيسة الرسل كانت حائزة قوى خارقة الطبيعة فما كانت لتستخدم للاهلاك والاماتة فاحيا بولس ميتاً ولكنه لم يستخدم قوته لاماتة احد .

القحط

ثم يعلن كنه مأموريتهما انها اجراء الاحكام التأديبية قصداً في حمل الناس على التوبة عند بلوغ اثمهم درجة تكاد تجعله غير قابل للاصلاح كما هو الامر في جميع عصور التاريخ البشري . وتبدو جلياً انها من الله كونها خارقة للطبيعة بصورة واضحة جداً . سبق ان كان كل منهما نبياً يتنبأ عن الاحكام الالهية فانذر اخنوخ الاممي العالم كله عن الطوفان الآتي وانشأ نسلا تقياً ليعمر الارض بعده اما ايليا الاسرائيلي

فأنذر شعب الله بالحكم الآلهي بينما دعا ناراً من السماء لتهلك اعداء الله والشعب ٢ملوك ٢:١ . فتجري خدمتهما على هذا المنوال عينه في تلك الايام . « هذان لها السلطان ان يغلقا السماء حتى لا تمطر مطراً في ايام نبوتهما » (عدد ٦) وتطابق هذه الخدمة التأديبية على خدمة ايليا اذا سبب ظهوره الفجائي بعد ان كان مجهولا سيكون قحطا نظير القحط المذكور في هذا الفصل

« كان ايليا انسانا تحت الآلام مثلناوصلى صلاة ان لا تمطر فلم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة أشهر ثم صلى وامطرت السماء مطراً . يعقوب ٥ : ١٧ و ١٨ . الا انه مما يظهر هول الموقف ان الشاهدين في تلك الايام لا يقدمان صلاة نظير صلاة ايليا لاجل المطر . وبهذا الصدد قال سليمان يوم تدشين الهيكل : « اذا اغلقت السماء ولم يكن مطر لانهم اخطأوا اليك ثم صلوا . ورجعوا عن خطيتهم لانك ضايقتهم فاسمع انت من السماء واغفر . اعط مطراً ١ملوك ٨ :٣٥ و ٣٦ . كما ان يسوع ذكر « ايام ايليا حين اغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة اشهر لوقا ٤ : ٢٥ . اما ايليا حين ظهوره الثاني كاحد الشاهدين فلا يعيد صلاته لاجل المطر لانه حيث لا توبة لا يمكن رفع ضربة القحط .

الوباء

يعلن بامر آخر ان سلطان هذين النبيين هو فريد في تاريخ البشر كما هو المتوقع ان يكون في تلك الازمة العظمى والاخيرة . «ولها سلطان على المياه ان يحولاها الى دم وان يضربا الارض بكل ضربة (اي وباء كما يرد اللفظ في بعض ترجمات الكتاب المقدس) كلما ارادا» عدد ١ . لم يؤتمن الناس على مثل هذا السلطان في تاريخ العالم فعوضاً عن قتل الشاهدين من قبل الخصمين يصبح في استطاعتهما ان يضربا بالوباء أيا من ارادا في العالم كلما شاءا . لانهما هلا للائتمان على هذه القوى الفائقة التي ليس لها مثيل بسبب قضائهما آلاف السنين في السماء (اخنوخ بين الاربعة آلاف والخمسة آلاف سنة وايليا بين الالفين والثلاثة آلاف سنة) مع امتلائهما الكامل بالروح يصيرهما زيتونتين ومنارتين حتى ان ارادتيهما اصبحتا متحدتين كل الاتحاد مع الله .

اغتيالها

فيعقب ذلك أمر مثير للدهش اكثر من كل ما سجل من قبله ذاك بحدوث اعظم معجزة قدر عليها انسان شرير حسب ما نقرأ عن مجيء الاثيم . « الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة

وبآيات وعجائب كاذبة » ٢ تسالونيكي ٢ : ٩
« ومتى تمت شهادتهما فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حربا ويغلبهما ويقتلهما » عدد ٧ . وسبب ذلك هو تتميم شهادتهما لأن الانسان المدعو من الله لا يمكن ان يموت قبل ان يتم العمل الذي عينه له الله ويكون موتهما مثمر اكثر من بقائهما في قيد الحياة . الا ان ذاك لا يخفف عظمة المعجزة فالمسيح الكذاب المقام من الاموات نفسه لا يمكن قتله في خصامه معهما على شوارع اورشليم وتعجز عنه الصواعق الصادرة من فم النبيين . عندئذ يضربهما ضربة مميتة ويسفر ذلك عن تأثير غريب يعم المسكونة « ويشمت بهما الساكنون على الارض ويتهللون » عدد ١٠ . اذ يتصورون انه ذلك برهان على الوهية المسيح الكذاب لاغتياله بنفسه هذين الرجلين الذين كانا قد ضربا الارض بكل ضربة او وباء وقتلا المؤامرين على اغتيالهما بصواعق من فمهما ومن جراء ذلك ايضاً « تعجبت كل الارض وراء الوحش ... وسجدوا للوحش قائلين من مثل الوحش ومن يستطيع ان يحاربه » رؤيا ١٣ : ٣ و ٤ . فيقتل بيده النبيين الاعظمين في كل تاريخ العالم وبذلك يبرهن حسب الظاهر على الوهيته

التلفزة

يذكر أمر آخر دقيق في هذه النبوة هو من اعظم الاثباتات على صدق نبوات الكتاب المقدس . « وينظر الناس من الشعوب والقبائل والالسنة والامم جثتيهما ثلاثة ايام ونصف ولا يدعون جثتيهما توضعان في قبور ويشمت بهما الساكنون على الارض ويتهللون .. » عدد ٩ : ١٠ فترك جثتيهما دون الدفن لينظر ويشمت الجمهور هو طبق لما جرى من عهد قريب حين حاول عبثاً شاب اغتيال دكتاتور معروف واذ قتل تركت جثته في الشارع ثلاثة ايام امام ابصار الناس الشامتين به . اما ماحير المفسرين الاولين في هذه النبوة فهو تعميم خبر موتهما المسكونة خلال ثلاثة ايام ونصف قبل صعودهما الى السماء فحل المعضلة هو بالاختراعات الحديثة التي سيتمكن بها ولاة الامر من اذاعة الخبر في العالم كله خلال مدة وجيزة بواسطة التلغراف والراديو كما انه سيكون في استطاعتهم ان يذيعوا منظرهما آنذاك حين يكون اختراع التلفزة قد اتقن تماما .

العودة الى الحياة

اما بعد ذلك فتحدث معجزة اعظم لا يلبث العلي ان يبطل بها ماسمح للاثيم ان يفعله فانه يأذن للعصاة باحراز نصرة وقتيه كي يكشفوا عما تكنه قلوبهم من عداوة له تعالى وحماقة وذلك في مشهد الكون كله اذ تقول النبوة « ثم بعد الثلاثة ايام والنصف دخل فيهما روح

حياة من الله فوقفا على ارجلهما ... فصعدا الى السماء في السحابة » عدد ١ و ١٢ . يحدث لاول مرة في تاريخ البشر ان تشاهد ربوات الأئمة عودة جثث الى الحياة وتنظر اختطافا الى السماء يجري امام عيونهم . « فصعدا الى السماء في السحابة ونظرهما اعداؤهما » عدد ١٤ . واذ ذاك تنفي شهادة عيونهم كل مجال للشك حتى يدل عدم توبتهم في مثل هذه الظروف الى خطية لن تغفر . «وفي تلك الساعة حدثت زلزلة عظيمة فسقط عشر المدينة وقتل بالزلزلة اسماء من الناس سبعة آلاف » أي قتل سبعة آلاف من ذوي اسم رجال بارزين ومشهورين اما الاخرون فلا يخبر الكتاب عدد قتلاهم . وبهذا ثبت للجماهير ان امرهم هو مع رب السماء بقتلهم نبيين كانا قائمين امام رب الارض .[عدد ٤]

الخوف

انما تنتهي هذه الكارثة من جهة سكان الارض بخوف ورعبة . « وصار الباقون في رعبة واعطوا مجداً لاله السماء » عدد ١٣ . وهذا عين ما جرى للجند الروماني الحارس [جسد الرب يسوع لما رأوا الملاك واقفا عند قبره . « فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كاموات » متى ٢٨ : ٤ . ففي ذلك الوقت تباغت اهل العالم الحقيقة المرعبة ان الدينونة الالهية على الابواب ولكن صلاتهم من شدة رعبهم لا توجه الى الله بل « يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الحمل لانه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف » رؤيا ٦: ١٩ و ١٧ .

* * *

طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لان الوقت قريب » رؤيا ١ : ٣ . من الم بمعرفة سفر الرؤياء وقد تملك عليه حقائق هذا السفر الجليل ينتقل بروحه من العالم المادي ويحيا كأنه في العالم الآتي منتظراً وطالباً سرعة مجيء يوم الرب الذي فيه تصبح ممالك هذا العالم مملكة الهنا ومسيحه وطلبة قلبه الدائمة هي: ليأت ملكوتك . نعم تعال ايها الرب يسوع . هللويا .

فلك نوح

يبين الاصحاح السادس من سفر التكوين قياسات فلك نوح . فطوله بعد تحويل الاذرع الى امتار ١٥٠ متراً وعرضه ٢٥ متراً وعلوه ١٥ متراً . فهو يضاهي البواخر العظيمة التي تحمل ١٨،٠٠٠ طناً في هذه الايام . فلو سلمنا مع البعض أنه لم يكن طوفان ولا فلك كما جاء في التكوين فكيف نفسر اذاً هذه القياسات والشروحات الدقيقة التي كتبت ١٨٠٠ سنة قبل المسيح .

اما ان سلمنا بوجود الفلك وان موسى كتب عن قياساته فالصعوبة تزول . لان قصة الفلك كانت منتشرة في تلك الايام . زد على ذلك ان موسى لم يكن يجهل الملاحة اذ كان يرى السفن المرسلة من قبل الملكة الى شرقي افريقيا تعود مشحونة بالحيوانات البرية وخلافها . اجل لقد عرف موسى ان الفلك لم يكن وهماً بل حقيقة .

صنع الفلك من الخشب ربما من خشب السرو او الارز والصنوبر وكان ذا ثلاثة طوابق ومطلياً من الداخل والخارج بالقار . قد يعلم كل بحري ان القار يمنع دخول الماء الى المركب ولكن لا يعرف الجميع انه مطهر وقاتل للحشرات ومضاد للتعفن ويحفظ الخشب . كان للفلك باب في جهته الواحدة يفتح الى الخارج لاننا نقرأ « وأغلق الرب عليه » ولاحظ ان نوحا لم يفتح الباب الذي اغلقه الرب بل « كشف نوح الغطاء عن الفلك » وكان للفلك اخيراً طاقة صغيرة مربعة في اعلاه

لقد جمع نوح ما يحتاجه من طعام في اسفل الفلك لانه بقي سبعة اشهر فيه فلا نجد في هذه القصة ما يدعو الى العجب ولا المستحيل علينا اذاً ان نبحث في مضمون هذه القصة وفي ما تشير اليه لا في مالا تشير اليه فاذا كانت هذه المعلومات المدونة معقولة علينا ان لا نحكم بعدم امكانية ما لم يدون .

سكان الفلك

لقد نجا من الطوفان ثماني انفس بشرية منهم أولاد نوح الثلاثة الذين شبوا وهم ينظرون الى أبيهم يصنع الفلك ولا يعقل ان لا يكونوا قد ساعدوه في عمله . وهنا يداخلنا ريب في

مسألة ايواء عموم الحيوانات ذكراً وانثى في الفلك لقد حاول الكثيرون معرفة ما اذا كان الفلك يسع زوجا من عموم الحيوانات المعروفة ولكن مسألة ايواء الحيوانات ليست مهمة رغم دخول سبعة ازواج من الحيوانات الطاهرة بقدر ما للحادث التاريخي من الاهمية .

ان ملايين الجثث والهياكل العظمية لكل انواع الحيوان والانسان التي اكتشفت في بطن الارض تدل دلالة صريحة على حدوث كارثة عمومية وقعت بعد ظهور ذوات الثدي على الارض . لقد وجدت مدفونة في الارض وهل تدفن الحيوانات بعضها بعضاً .. لقد وجدت هياكل عظيمة متحجرة منها معروف لديناومنها لم يعد موجوداً من ذوات الثدي والزحافات والطيور . فكيف يمكننا ان نعلل اضمحلال بعض هذه الحيوانات .. ولماذا لا يكون قد حصل انتخاب في فلك نوح قضى على بعض انواع الحيوانات كما جاء في الاصحاح السابع من سفر التكوين . فهذا التوازن قد يحدث من جراء تداخل الانسان للقضاء على بعض الحيوانات أو النباتات وتكون النتيجة مفيدة .

فماذا حدث في الطوفان ؟ ... اقتلعت الاشجار وعامت على وجه المياه وقتلت الحيوانات والقى المد والجزر بعض الاسماك على اليابسة فكان ان تحولت الاشجار الى الفحم الحجري وتحولت الاسماك الى زيوت معدنية فالذي جلب الدمار عاد بالنفع الجزيل على الانسان. فلقد امتزج غضب الله بلطفه في عمل واحد .

عندما نلقي نظرة على الكرة الارضية الواسعة الارجاء نجد معظمها من ارض صخرية قاحلة وقاحطة فنشكر عندئذ العناية الالهية التي لم تسمح لعموم الحيوانات ان تخلد منعاً لوقوع الضرر . ولا نزال نرى صعوبة الحياة الاجتماعية في البلدان المأهولة بسكان هم اكثر من ان تستوعبهم الارض فينتج عن ازدحام السكان صعوبات لا تذلل فتبقى قضية تقسيم المنتوجات امر غير مقضي فيه وما لم يحدث تغيير في الطقس والطبيعة او في سكان الارض فلا مناص من حصول قلق سياسي واجتماعي وضيق بين الناس

لقد تنبأ ربنا يسوع المسيح عن هذا النوع من الضيق العظيم (مت ٢٤ : ٢١) قائلا انه قبل مجيء الضيق سيكون كما كانت ايام نوح - يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون ويتركون الحقائق الابدية . ان ايامنا الحاضرة هي اتمام لهذه النبوة .

قصة الفلك ومن فيه طيلة الطوفان

نعلم الشيء القليل عن سكان الفلك العائم على وجه المياه . انما نرجح ان حياتهم كانت

اعتيادية وعلى نسق واحد كل يوم . فالفلك عام اولا في بحيرة تكونت في السهل الممتد ما بين النهرين ثم لما عمت المياه الارض ابتدأ المد والجزر . فالقصة تخبرنا ان الفلك سار من مكان الى آخر حتى وقف على جبل اراراط بعد سبعة اشهر ومن هناك ارسل نوح الغراب والحمامة فعادت هذه الاخيرة الى الطاقة اذ لم تقو على الطيران ابداً . ثم عاد نوح فارسلها بعد سبعة ايام فأتت له بغصن الزيتون فكم كان فرحهم عظيما لهذا المشهد المبهج واخيراً ارسل الحمامة للمرة الثالثة فلم تعد .

فهل يوجد في هذا الجزء من القصة ماهو بعيد عن العقل او خارق للطبيعة . ونحن نتعجب والحق يقال من الذين يأخذون من الحمامة وغصن الزيتون علامة للسلام وهم لا يعتقدون بصحة حادث الطوفان الذي استمدوا منه هذا المعنى .

واذا عدنا لاكمال هذه القصة نرى ان نوحا بقي بعد ارتكاز الفلك على الارض طيلة شهرين قبل ان يخرج الى اليابسة ولهذا التأخير اسباب معقولة . اذ كيف تصلح الارض التي بقيت مدة سبعة أشهر مغطاة بالمياه لسير الحيوانات الضخمة وهي لم تزل اوحالا وكيف يقتات الحيوان الصغير قبل ظهور العشب على اليابسة . فتأخير نوح اذاً كان عن سبيل الحذر والصواب . وهكذا نرى ان عائلة نوح تركت الفلك أولا ثم تبعها كل من كان فيه . وكان الله يهيء كل شيء لنوح .

اما تاريخ الفلك بعد فراغه من سكانه فلا يخبرنا الكتاب المقدس عنه انما المؤلف يوسيفس الشهير يذكر في كتابه « الآثار » ان الفلك باق الى هذه الايام (٩٠ سنة بعد المسيح) ويذكر ايضاً المؤرخون البرابرة الذين كتبوا شيئاً عن الفلك فقال احدهم وهو « بيروس » ان الشعب كان يأخذ منه قطعاً من القار ويحتفظ بها كتذكار ونعلم ان القار لا يفنى .

ان قصة حفظ نوح في الفلك لا تتطلب ايماناً تاريخياً كباقي الآثارات ولا يرفض الاعتراف بصحتها عادة الا من جهلها . اما يسوع فلقد وضع ختمه عليها بقوله « كما كانت ايام نوح .. قبل الطوفان .. ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واخذ الجميع » (مت ٢٤:٣٧ ـ ٣٩) واليوم لا يصدق الناس قرب دينونة الله مع انهم اقل عذراً ممن عاشوا قبل الطوفان اذ لهم كل الاثباتات والشهادات عن صحة الطوفان . ليتك ايها القارئ تحتمي في فلك المسيح فتنجو من عقاب الخطية الشنيع .

كلمة الى الذين نالوا الولادة الجديدة حديثاً

تحدثنا اليكم في العدد السابق من المجلة عن «طريق الخلاص بالايمان» والآن نتابع بهذا العدد النتيجة لكي يحصل الطفل المولود حديثاً على نمو حسن بواسطة لبن الكلمة. ولا يستفيد من هذه المقالة الشخص الذي لم يحصل على تأكيد الخلاص وننصح مثل هذا ان يعود ويقرأ المقالة الموجودة في العدد السابق على الوجه الثامن من المجلة

اللبن العقلي

وكاطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به (١ بط ٢:٢)

ايها الاحباء المسيحيون الاحداث بالايمان اصغوا الى صوت ابيكم وعوا ما يقوله بصدد هذه الكلمة. لقد سلمتم قلوبكم للرب ووضعتم كل ما لكم تحت تصرفه وايقنتم الان بانه قد قبلكم اذ صار لكم التأكيد منه بشهادة روحه فيكم اذ اخذتم الحياة الجديدة منه وهي حياته بالتمام. اذاً انتم كاطفال مولودين حديثاً. ومراده الآن تعليمكم بواسطة كلمته كيف تنمون فيه وتصيرون ابطالا اقوياء

اولا يجب ان تتحققوا انكم ابناء الله: اي ان لا يبقى فيكم اي شك بالحصول على الولادة الجديدة. يذكر بطرس في فصول عديدة من رسالته بوضوح عن الذين ولدوا حديثاً قائلا «مولودين ثانية» «كاطفال مولودين الآن» «انتم شعب الله» اي كامر مفروغ منه انهم مولودون ثانية وانهم شعب الله. ورغم كل شعور بالضعف وعدم الكفاءة يجب ان يتحقق المؤمن انه من اولاد الله وداخل ضمن شعب الله. فعليه اذاً اذا كان له الشجاعة بالقول انه ولد ثانية من كل قلبه بدون شك سوف ينجح في استخدام الغذاء المقدم له بكلمة الله. كل الكتاب يعلمنا بانه يجب ان نتحقق وباستطاعتنا ان نتأكد بنوتنا لله فنجد في «رومية ٨:١٦ أن الروح نفسه يشهد لارواحنا اننا اولاد الله» وفي «غلاطية ٤:٦ بما انكم ابناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا ابا الآب» وتأكيد الايمان لازم وضروري لكل من يريد النمو السريع

يجب ان لا ننخدع بقوتنا بل يلزم التأكيد

والاقتناع التام بعدم مقدرتنا

والامر الثاني الذي تعلمه هذه الكلمة هو (انك لا تزال ضعيفاً) ضعيف كطفل حديث الولادة. واختبار الفرح والحمية الاولية التي يشعر بها المولود حديثاً يقودانه غالباً الى الاعتقاد بانه قوي وقوي جداً . فتراه يندفع بالاعتداد بالذات ويضع جل اتكاله على نفسه وعلى اختباراته الشخصية التي حصل عليها حديثاً والتي يظن انها كانت نتيجة مجهوداته ناسياً عمل النعمة السماوية والعطية المجانية. ولكن يجب ان لا يغرب عن بال هذا المولود حديثاً ان يتعلم الدرس الاوحد وهو استمداد قوته من الرب يسوع نفسه « اثبتوا في وانا فيكم كما ان الغصن لا يقدر ان يأتي بثمر من ذاته ان لم يثبت في الكرمة كذلك انتم ايضاً ان لم تثبتوا في يو ١٥ : ٤ » ويجب ان يبقى تحت هذه الفكرة بانه ضعيف وحديث السن « كاطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي » . ونتيجة الشعور بالضعف هذا يأتي بالخضوع والتسليم التام لله لمن اقوى منه ولمن يحبه تمام المحبة والذي وحده بامكانه ان يقوده « الى مراع خضر » والى مياه الراحة يورده » يستسلم لقيادة الرب يسوع التامة دون اي شرط او قيد « لانه يردد في قلبه « ان عشنا فللرب نعيش وان متنا فللرب نموت ان عشنا او متنا فللرب نحن » وتعود الفائدة على المستسلم ليس من نفسه بل من الرب كنتيجة لاستسلامه فيكون عند الاستسلام التام بمقدور الرب ان يتصرف كيف يريد في اسعاد الشخص الذي يطيعه

يجب ان لا يبقى المؤمن الصغير ضعيفاً

والامثولة التالية هي عدم بقاء المولود ضعيفاً واكتفائه بما حصل عليه من الفرح عند الولادة الجديدة لانه عند عدم نمو هذا الطفل لا بد ان تنحرف صحته ككل طفل لا يتغذى ولا ينمو . وسوف يفقد فرحه الذي حصل عليه في البداية ايضا . فيجب عليه ان ينمو بالنعمة ويزداد قوة ويكون مثال القوة لا الضعف « اشتهوا اللبن العقلي » ومن يحسب ابناً لله يجب ان يكون قوياً متمثلا بوالده القوي والحياة التي فيه والتي اكتسبها حديثاً بالولادة الجديدة هي ذات حياة الوالد التي وهبها له لكي تمنحه كل قوة لازمة ومعرفة متوخاة . وهذه الحياة الجديدة او الروح الذي فيه هي له بمثابة عامود السحاب للأسرائيليين الذي رافقهم من مصر فأضاء سبيلهم ليلا وحجبهم عن اعين اعدائهم نهاراً . فليس على التلميذ الا الاستسلام لهذه القوة الغير المنظورة التي فيه ويتكل عليها كل الاتكال فيأتي النمو نتيجة لهذا الاتكال .

لا نمو للمسيحي المتجدد الا بواسطة لبن كلمة الله

والامثولة الرابعة وهي الرئيسية والتي كل تلامذة المسيح بمسيس الحاجة اليها هي انه فقط بواسطة اللبن الموجود في كلمة الله يستطيع المولود حديثاً ان ينمو . والحياة الجديدة المستمدة من روح الله تثبت فقط بواسطة الكلمة الخارجة من فم الله وحده. فحياتك ايها الاخ الصغير على مقدار تمسكك بكلمة الله والتعليم منها واستخدام كل حكمة سماوية لاجل الاستفادة منها كما يجب ويكون مقدار نموك في النعمة موقوفا على حسن استخدامك للكلمة أي اذا كنت تستخدمها كاللبن لفائدتك وغذائك . فلا تقرأها كواجب ولا تتخذ الكلمة كعبارة سحرية بل اتكل على هذه المواعيد لحياتك واسند عليها رأسك عند التعب كوسادة .

تأملوا في ذلك المثل الذي قدمه الرب على فم بطرس في العبارة « اشتهوا اللبن العقلي » أي لبن الام فالام تطعم ابنها وتقوته من حياتها وان ارضاع الطفل لمن اسمى درجات الحب . الا تضم الام ولدها الى صدرها لاجل ارضاعه وتحفظه هكذا على صلة تامة معها وشركة متينة

واللبن كل ما يحتاج اليه هذا الطفل ففيه الغذاء اللطيف والقوة المتزايدة . وهكذا الحال في التغذية من كلمة الله ففيها حياة الله وقوته « الكلام الذي كلمكم به هو روح وحياة يو ٦ : ٦٣ »

وبواسطة التغذي من كلمة الكتاب هذه يتقدم بنا حبه اللطيف السامي الى شركة متينة معه اذ تعرف افكار الله وميزاته من تصريح كلمته فيحصل التفاهم التام ثم الشركة المتينة . والكلمة لنا بمثابة اللبن اللطيف الحرارة فيوافق تمام الموافقة حالة اجسامنا النحيلة .

يظن اكثر الناس ان كلمة الكتاب المقدس عالية عن الفهم بعيدة عن المدارك وهل الله ظالم لهذا الحد فيعطينا كلمة للسير بموجبها ولا نفهمها . وهكذا التلاميذ السابقون لم يكن بمقدورهم فهم الكلمة آنذاك الا بعد ان تعودوا الاتكال على الرب في تفسيرها لهم بواسطة الروح القدس (واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم يوحنا ١٤ : ٢٦) وهكذا بعد حلول الروح القدس على التلاميذ اصبح في مقدورهم فهم معنى الكلمة التي كانت قبلا لغزاً معمياً امام عيونهم . فكلمة الله اذاً لبن لطيف لذيذ المذاق للاطفال الرضع .

ياأخي الصغير هل تستمر هكذا في مكانك؟ الا تريد ان تصير قويا في الرب ؟ وهلا تريد ان تعيش مثمراً للرب بعد كل ما عمله لاجلك ؟ اذاً فاسمع في هذا اليوم صوت ابيك « وكاطفال

مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنمو به » اقبـل هذه الـكلمة في قلبك وتمسك بها كأنها صوت ابيك الحقيقي. فحياتك الروحية ترتكز على كيفية استخدامك لهذه الكلمة فاتخذها كأثمن شيء لك وكدستور تسير بموجبه مدة حياتـك وكنبراس يضيء سبيلك مهما تغيرت ظروفك .

وقبل كل شيء لا تنس هذا بان الـكلمة هي اللبن اي الغذاء الذي للطفل من الام هي الشركة الداخلية بينه وبين محبة الام التي تنوب عن غذائك على الكلمة كلمة ابيك وشركة محبة بينك وبينه بواسطة الروح القدوس . اشتهه اذاً اللبن العقلي بكل اشتياق وجوع ولا تأخذ الكلمة كشيء صعب فهمه وليس أي مسرة في قراءتها بل اقبلها بكل ثقة بصدق محبة الله الذي بواسطة روحه يعلمك ويساعدك كلام الرؤوم عند ضعفك وعدم مقدرتك على الفهم . آمـن بعد الصـلاة والطلب ان الروح سيجعل لك الكلمة حيـاة وفرح وشركة حية مباركة مع الله الاب. وارفع صوتك اليه صارخا : —

يا ابي السماوي ومخلصي الحبيب انت الذي قدتني الى الايمان بكلمتك وبموجب هذا الايمان جعلتني ابنا لك . غذيني من كلمتك كما تغذي الام طفلها . وسأكون كل ايام حيـاتي جائعـاً ومتشوقا للكلمة المباركة والتغذي منها . فارجو ان تعلمني بواسطـة روحك القدوس وبواسطة نور الكلمة الحية ان اعرف كيف اسير بموجبها وكيف اكون على صلة وشركة متينة مـع محبة الاب وعلمني ايضاً وزد يقيني كيف اؤمن بان الروح القدس قد اعطي لي بواسطة ايمـاني السابق بابنك يسوع المسيح وبواسطة الكلمة المباركة . آمين .

ملاحظة

(١) قراءة عدد واحد عشر مرات وحفظه في القلب افضـل من قراءة عشر اعداد مرة واحدة لا يرسخ منها في القلب أي شيء .

(٢) لا غذاء بالكلمة الا اذا كانت ترسخ في القلب وتنطبق الحياة بموجبها والسير بموجب نور ارشادها .

(٣) اختر لنفسك احد المواعيد (الاعداد) التي تظن انها تساعدك للتغذي بهـا والتقوية بموجبها فاحفظها غيباً ورددها دائما كأنها لغة السماء لاستجابة صلاتك وطريق الله لاجل ارشادك .

معربة عن الانكليزية عن كتاب
الحياة الجديدة

محبة الام تربح انفس بنيها للمسيح

لا تؤثر نظير المحبة في نفوس البشر لاجل ربحها للفادي. فان لعاطفة الام التأثير الاعظم اذا تضرعت بصلواتها ودموعها فتربح انفس البنين المتوغلين في الشرور !

في المدة التي كانت قبل حرب جنوب افريقيا حيث كان الدخول في الخدمة العسكرية من الامور العسيرة ذهب شاب لطلب الالتحاق بالخدمة وبصعوبة كبيرة قبل في الجيش بعد تادية امتحان لا بد منه كضابط فكان سرور هذا الشاب عظيما لقبوله بعد الامتحان وكان نجاحه باهراً في الامتحان الامر الذي سر والديه اذ اتى هذا الامر طبق رغائبهما فمنيا النفس بمستقبل مجيد زاهر.

قضى هذا الشاب ثلاث سنوات بعيداً عن اهله اذ كان محل عمله في البحر الابيض المتوسط وكان اهله يعرفون القليل عنه لصعوبة المكاتبة وبعد المسافة فوصل الى والديه يوماً ما كتاب جعل الدم يجمد في عروقهما من هول الصدمة. كان هذا الكتاب من قائد فرقة ولدهما يخبرهما فيه عن انحطاط اخلاق ولدهما في مدة الثلاث سنين هذه اذ هوى الى امور منحطة واستسلم لاهانة جسده بالموبقات والشهوات العالمية فانتقل الى ادمان المسكر فالاخلال بالاداب فالقمار حتى تراكمت عليه الديون التي حاول تلافيها بوسائل غير قانونية. وانه لا بد اما ان يستقيل ولدهما هذا من الجيش او ان يحاكم بتهمة اهانة الشرف العسكري والاختلاس. الامر الذي سوف يعم صداه فيوضع شرف العائلة موضع العار والاشمئزاز.

انكسر قلب الوالدين وهبط كل امل لهما في المستقبل الذي كانا ينظران فيه الشرف الموضوع امام ولدهما والان بعد كل هذه الاحلام يرون اسم العائلة ينهار وايما انهيار وخصوصاً عند الاوروبيين الذين يهمهم المجد العسكري والقاب الجيش. فقال الوالد من المحال قبوله في البيت بعد هذا الذي صار وما يحل بهؤلاء

الصغار اخوته فيكون قدوة سيئة لهم ربما قاد حياتهم الى حياة اتعس من حياة شقيقهم وكيف يكون موقفي عندما يراه الجيران واهل البلدوما يكون جوابي للسائل والمتسائل عن سبب رجوعه . ود الاب لو لم يولد ولده ولم تصل سمعة العائلة الى هذا الانحطاط ولكن ما العمل وقد صار ما صار ومن هذا الامر لا مفر . لم يجد افضل من ارسال الولد الى جنوب افريقيا فارسل له كتابا مشيراً عليه ان لا يعرج على البيت بل يسير تواً الى هنالك حيث يقضي حياته الى ان تأتيه الوفاة . وما ذلك المكان الا المكان الذي يذهب اليه الرجال اليائسون الذين لفظتهم المدنية الراقية الذين اثبتوا انهم ليسوا اهلا للعيش مع الطبقة الراقية . هناك يستسلم اليائس ويتمم خطاياه بالحياة لنفسه مسرفا في اتباع شهواته .

رضي هذا الشاب التعس بالذهاب الى تلك الديار ولكن الح بالسماح له ان يعرج على الدار ليلقي آخر نظرة ويأخذ بعض حاجيات له تنفعه لباقي ايام الغربة وقد لا يعود في حياته الى مرتع الطفولة رضخ الوالد لهذا الطلب بعد جهد جهيد مشترطاً ان ياتي ولده هذا ليلا لئلا يراه اخوته او احد معارفه فيحصل مجالا للقيل والقال ويمسي مضغة في الافواه وذكرهم على السنة الداني والقاصي فعين له اليوم الذي ياتي فيه تاركا له باب غرفته مفتوحاً فيأخذ ما يريد دون ان يكلم احد او يراه احداً مستتراً تحت جنح الظلام فهكذا بعد هذا تطوي سيرته الايام .

وصل الشاب في اليوم المعين ودخل غرفته في احدى ليالي الصيف الجميلة في ساعة مبكرة قبل انبثاق الفجر حيث كانت كل العائلة مستغرقة في سبات نوم عميق . القى نظرة بعد ثلاث سنين الى ماحوله تذكر ساعتها تلك اللحظة التي فارق فيها البيت وكيف كانت حالته الفكرية آنذاك اذ كان مملوءاً كل امل في المستقبل الذي كان يحلم به وقارن بين موقفه آنذاك وموقفه الان فوجد البون شاسعاً فهو الآن محطم مقطوع الرجاء تذكر هذا الفردوس المفقود فردوس ايام الطفولة عندما كان يلعب الالعاب المسلية وجد غرفته لا تزال هي هي وكل شيء باق كما كان واذا بنظره يقع على سريره في الغرفة ذلك السرير حيث كان يجثو بجانب والدته قبل النوم للصلاة تذكر هذا وترقرق الدمع في عينيه تذكر تلك الصلوات التي كان يرددها ووالدته واضعة يدها اللطيفة حول عنقه تلك الصلوات التي لم يكن يفهم لها معنى وأما اليوم فمناها كبير له . ذهب الى السرير وجثا في ذات المحل الذي تعود ان

يجثو فيه للصلاة منكساً رأسه للصلاة ومجهشاً في البكاء . في تلك اللحظة كانت امه خلف الباب وكيف تنام الوالدة وقلب الولد يتوجع؟ الاتسهر لترى حبيبها لربما لآخر مرة في حياتها ؟رأت ابنها في هذه الوضعية فذهبت متسللة وراءه وطوقت عنقه بيدها كما في السابق وجهشت بالصلاة والبكاء أيضاً وهي جاثية بجانبه متذكرة تلك الايام الجميلة الماضية التي لن تعود ولن تعوض.

ان عمل محبة الام هذا قدغير مجرى حياة هذا الشاب بالكلية . قبل هذه اللحظة كان متطوع الرجاء متصلب الرأي . كان قد تهجم على القائد العام اثناء الخدمة واهان اخاه الضابط في تلك الفرقة ايضاً والذي أعلى منه منصباً وكان على تمام الاستعداد لمناوءة البشرية باسرها واضعا نصب عينيه الانتقام الشنيع والبغض للجنس البشري لولا محبة الام الامر الذي لم يكن يخطر له على بال لم يحلم انه يوجد من يحبه بالوجود ولم يحسب لقلب الام المتوجع حساباً.

ذهب بعدها الى جنوب افريقيا ولكن ليس على فكره السابق .ذهب الآن لا لينتقم بل لكي يتقدم خدمة محبة للعالم فقد عرف معنى المحبة الحقيقية تعلمها من والدته والتي قادته الى التعرف بمحبة ابن الله وكيف مات المسيح ليفديه تأكد هذا واسلم نفسه له وعاش له وحده. ذهب بنظرة جديدة في الحياة نظرة اسمى من سابقتها بكثير وبدل ذهابه بحالة اليأس كالكثيرين غيره لكي يعيشوا حياة الاهانة والتلذذ بالشهوات الجسدية بعد ضياع كل امل باعادة الشرف المفقود . وكم كان احتقاره بعدئذ لنفسه شديداً فقد كانت حياته السابقة حياة الضعف والاستسلام للشهوة بينما هو الآن يشعر بغلبة كاملة ونصرة اكيدة لانه اخذ الرب له قوة وصار بامكانه ان يقول مع الرسول بولس:

«استطيع كل شيء في المسيح يسوع الذي يقويني.»

غادر بلاده غير مكترث بشيء بل ليظهر للملأ حياته الجديدة فاخذ اله والدته معه ووحد روحه بروح والدته بروح مخلص واحد وتمسك به لانه وحده الذي له القدرة على غسل الماضي واعطاء حياة جديدة وقوة جديدة فينتصر على العالم والجسد والشيطان . فلم يعد في ريب بأن حياته السابقة كانت حياة سقوط وخيبة تامة وشكراً لله على الايمان الحي بالرب يسوع الذي فتح امامه باباً جديداً لحياة فريدة اسمى واطهر مما يظن البشر .

عن الانكليزية من كتاب
دليل الكتاب

* * *

«غنى لله»

(لو ١٢ : ٢١)

معربة بتصرف

ان كل كلمة تفوه بها ربنا المبارك ، قد كان لها قيمتها عنده وعند ابيه ، لأن الآب قال له كل شيء عظيم الاهمية في نور الابدية والعصور الآتية (يو ١٢ : ٤٩)

نحن متعرضون للعمى الروحي من اله هذا العالم في الحياة الحاضرة . فكيف يجب ان نستعمل هذه الحياة؟ يظهر لي ان هذا هو الامر الذي يستحق الاهتمام ، لأن خصمنا اللدود (ابو الكذب) يقنع كل واحد ، ان لا بقاء له وانه لا يوجد هناك ما اسمه جهنم ، وانه لا حاجة للانسان الى الكفارة ولا إلى دم المسيح الثمين وذلك ان المستقبل سيكون حسناً جداً لكل انسان . . . هذه هي سهام الشيطان الملتهبة .

شكراً لله لأجل جميع الذين استنيرت اذهانهم وحولوا اذانهم عن الاستماع لأب الأكاذيب (الذي غايته القصوى هلاكهم الأبدي) الى ذاك الذي هو الطريق والحق والحياة الذي يود خير وخلاص الجميع ولا يريد ان يهلك احد بل هو دائماً مستعد ان يعطي بسخاء لكل من يأتي اليه غفران الخطايا والحياة الابدية وميراثا معه في ملكوته الابدي .

بينما أنا اكتب هذه السطور افكر باولئك المفديين الذين ما برحوا اغبياء لا بل عميانا عن امتيازاتهم الروحية العظيمة وانهم اغنياء لله وهم غير مبالين بان خلاصهم سيكون كما بنار او سيكونون مخجولين امام الرب عند مجيئه (١ كور ٣:١٥) و(١ يو ٢:٢٨)

من حيث اخذ موضوعنا من الكتاب قد علم ربنا انه من المحتمل ان الغني في امور هذه الحياة يدعى حالا لترك كل شيء وليس له شيء في الحياة الآتية ، وفي محل آخر علمنا أنه ممكن ان الانسان يكون عنده كل شيء في هذه الحياة ويأخذ العقاب والعذاب في الآخرة، وقد علم له المجد ان الفقير في هذا العالم يمكن ان يكون اغنى في الحياة الابدية من الذين عندهم الغنى العظيم في هذه الحياة . مثل الغني الغبي (لو ١٢: ٢٠) والغني ولعازر (لو ١٦: ٢٢) والارملة (لو ٢١: ١-٣) «لان الذي كان كأن ليس له»

لكن الغني لله هو الذي يربح الحياة

نؤمن ان لا شيء في هذه الحياة يستحق الذكر، في نور المستقبل ولا يقابل بشيء في معرفتنا للمسيح وتعريفه للآخرين كي يقبلوه، ونؤمن ايضا ان اشتياق قلب المخلص العظيم لاجل جميع المفديين هو لكي ينالوا الثواب الكامل ووفرة الدخول الى ملكوته الابدي (٢بط ١ : ١١)

ان غرضنا الوحيد ليس لكي نعرف الكتاب المقدس فحسب بل لكي نعرف ذاك الذي هو معلن لنا فيه ولنساعد الذين يعرفونه ليكونوا اغنياء لله، ولكي يكون لهم كنوزاً كثيرة في السماء لتنقلهم من الارض الى السماء، حيث لا تلف في الثمن، ولا سارقون ينقبون ولا من يسرقون. ان كنا قد فدينا بدم فادينا الثمين، اذاً كل خدماتنا يجب ان تقدم له — اوقاتنا — وزناتنا واموالنا — نقدمها له بسخاء وعن طيبة خاطر. وهذا الثمر سيكون على حسابنا وبهذا المقدار نتقدم في المجد في ملكوته والجزاء عند قيامة الابرار.

كونوا أغنياء في معرفة الله. ولا تخافوا من الفقر المادي، بل بالحري خافوا من الفقر الروحي ..

روح المسيح الكذاب

بمناسبة الاحتفال الذي اقيم في روسيا لذكرى مرور خمس عشرة سنة على وفاة (لنين) صرح احد كبار الحركة الشيوعية زاعماً انه يعرب عن اعتقاد معظم اهل روسيا بخصوص المسيح بما يلي: «كان (لنين) اعظم من المسيح لانه قد منح الملايين من البشر الحرية الاجتماعية بينما المسيح قد اذل الملايين الى حالة العبوذية فالغاية التي يرمي اليها نظام (لنين) الحديث للمجتمع البشري هي الشيوعية التي الالحاد جزء منها وبدون الالحاد لا يمكن تحقيق الشيوعية. فان تعاليم (لنين) لهي اقوى من المسيحية وستسود بالرغم عن معارضة الكنيسة»

قد تفتخر الالحادية أما القدير فلا يبالي بها ويقول: «الساكن في السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه ويقول تحطمهم بقضيب من حديد. مثل اناء خزاف تكسرهم.» مزمور ١ : ٤ و ٥ و ٩.

لا تناقض بين العلم والدين

من حديث للعالم الشهير السيد وليم دوسون

لقد ظن العالم ان العلماء العصريين باسرهم يناقضون بنظرياتهم ما هو معلن في الكتاب المقدس ولا سيما الامور المختصة بخلق الكائنات غير انه يخفى على الكثيرين انه هنالك طائفة من العلماء البارزين الذين لا يزالون متمسكين اشد التمسك بصدق وحي الكتاب المقدس من جميع نواحيه ويشددون على نقطة الاتفاق التام بين العلم الصحيح والتاريخ القديم كما هو معلن في الكتاب ومن هؤلاء العلماء السيد وليم دوسون الذي هو من اشهر علماء عصره وفيما يلي ندون اجوبته على الاسئلة التي القيت عليه بهذا الصدد - المصباح -

العلم والتكوين

اشار السر وليم دوسون في احدى مقالاته انه لو كان رجال العلوم تلاميذ الكتاب المقدس وكان للاهوتيين اطلاع اكثر بالعلوم الطبيعية لكان هناك اقل منافسة واكثر اتفاقية. وان من الحقائق الجلية ان الناس الذين اختارهم الله لكتبة اسفار الكتاب الموحى به قد كان لهم معرفة كثيرة في العلوم الطبيعية واحبوا الطبيعة اكثر وتطلعوا اليها كصنع الخالق اكثر مما يفعل الكتبة العصريون الدينيون.

وقد سئل السير وليم دوسون: هل هناك من تباين حقيقي بين العلم وتاريخ الخليقة في سفر التكوين فاجاب: «في حكمي لا، ولا ازال متمسكا بذلك ما دام ما دونه السجل الايحائي متفقاً بالمعلومات العلمية كما يظهر جلياً بعد اجراء المقارنة بينهما. ولقد تمسكت بهذه النظرية سنين منذ ان نشرت كتابي المسمى اركابا (حتى بدلته بآخر اسميته اصل العالم) وافتكر ان الحجج الدامغة على صحته تزداد يوماً فيوماً وفي اعتقادي ان الاصحاح الاول من سفر التكوين بقي ولا يزال أساساً ترتكز عليه سبل الاكتشافات المتوقعة التي لا يمكن المغالطة فيها. وانها البرهان ساطع على صحة الوحي الالهي. اما اولئك الذين يهاجمون سفر التكوين فهم اما انهم لا يفهمونه أو انهم تعمدوا تفسيره خطأ.»

ثم سئل: «وهل تفتكر اذاً ان الاصحاح الاول من هذا السفر يدل على الحقيقة الدامغة؟» فاجاب: «بكل تأكيد انه يبين امر الخليقة ولكن من وجهة نظر خاصة للكاتب الذي يود ان يظهر الاشياء التي كانت موضوع العبادة في العالم القديم فهي حقيقة اعمال خالق واحد. ان هدف الكاتب وروح الله الذي يقوده هما ميزتان دينيتان وأن القصد من هذا الاصحاح ان يظهر ان الخالق هو الكائن الروحي الخالد المطلق وان كل شيء في العالم وما وراءه صنعه.»

اقدمية الانسان

ثم أستطرد السائل سؤاله قائلا: «هل توافق على نظرية اقدمية الانسان المتطرفة والى أي مدى ترجع به من الزمن؟» فاجاب: «لا يمكنني الرجوع الى ما وراء التاريخ ولا اظن ان لدينا حقائق ترجع بنا اكثر مما قد دونه الكتاب المقدس. واذا افترض ان الانسان تكون بالتطور الذاتي من الحيوانات الدنيئة فينبغي ان نرجع الى وراء اللانهاية ولكن هذا الفرض ليس الا مجرد نظرية. ان البحث حول اقدمية الانسان هي نظرية استنتاجية بالكلية نشأت عن فكرة تكون الانسان بالتطور الذاتي اذ ان نظرية أقدمية الانسان ليست مستندة الى حقائق أبعد مدى مما هو معروف لدينا في الوقت الحاضر وان بعض الأشياء التي قد تظهر للدلالة على هذه الناحية هي مبالغ فيها كثيراً من اولئك الذين ينقصون من قيمة ما دونه الكتاب.»

اصل الانسان

ثم سئل: «ما هو اعتقادكم فى اصل الانسان؟» اجاب: «لا اعرف شيئاً عن اصل الانسان خلاما علمته من الكتب المقدسة ان الله خلقه ولا اعرف شيئاً اكثر من ذلك و كذلك لا اعرف أي شخص يعلم اكثر وقد اقول مع اللورد كالفين أن ليس هناك فى العلم ما يوصلنا الى اصل أي شيء مطلقا وان الانسان نتاج خلق الهي. هذا كل ما يمكن القول فيه وفى الانسان ظاهرتان جديدتان ادخلتا الى العالم هما العقل والطبيعة الادبية اللتان لا اثر لهما فى مملكة الحيوان.»

الاعمال الخارقة

«ما هو اعتقادكم بشأن الاعمال الخارقة؟»

«ان وجهة نظري فى امكانية الخوارق متعددة لان معرفة الله وقدرته لا حد لهما وان معرفتنا وقوتنا ضئيلتان جداً ومحدودتان وان صنائع الله التى يجريها فوق تصوراتنا العقلية تعتبر لدينا معجزة وقد تكون هذه المعجزة علامة فى تقدم صالحنا الادبي فالمعجزة هي بالحقيقة اجراءات سامية فى طرق ضمن قدرته الالهية وفوق ادراكنا الانساني

للبواعث الحقيقية غير ان الاسباب التقريبية في الخوارق اظهرت لنا احيانا في الكتب المقدسة.»

هل هناك اية صعوبة في قبولكم كرجل عالم للخوارق في كلا العهدين العهد القديم والعهد الجديد؟» «ليس لدي اي صعوبة! بل يجب ان يبقى الاثنان معا أو يتركا معا ولا افتكر ان رجلا يقدر ان يرفض معجزات العهد الجديد! فحقيقة الوحي في العهد القديم تعتبر كمقدمة لعصر مجيء المسيح وهي صحيحة في معتقدي كتلك التي في العهد الجديد.»

لقد تجاسرت وسألت السير وليم دوسون عما اذا كانت ابحاثه العلمية قد اثرت على معتقداته الدينية وان كانت اضعفتها أو قوتها فقال: «لا ينبغي ان اقول ان ابحاثي العلمية التي اجريتها قد قوت معتقداتي أو اضعفتها بل اوضحتها لي تماما وليس هناك من حاجة لتقوية ايمان الانسان في المسيح فدراستي للطبيعة قد اوسعتها حقا وانارت معتقدي الديني. فهناك امران يقر بهما كل انسان اذ لا بد من وجود قوة في الطبيعة تفوق ادراكنا، ويوجد حكمة في استنباط الكائنات تفوق تصوراتنا وعلى العموم ان كل ما هو فوق تصوراتنا يجب أن يعتبر بانه الهي. والرسول بولس يذهب الى ابعد من ذلك ويجادل (في رسالته الى الرومانيين) اذ يقول: (هنا اقتبس السير وليم من كلمات بولس ما ندرجه بحرفيته)« لأن امـوره (أي إمور الخالق) غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر. لانهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كاله بل حمقوا في افكارهم واظلم قلبهم الغبي». فاساءوا فهم الطبيعة والقوة الموجودة فيها. اما رحمته وخلاصه فهي معلنة في المسيح يسوع

الثبات امام الاضطهاد

قال يوحنا فم الذهب: لتذكر الامبراطورة انها هي تفنى فللرب الارض وملؤها، وان طرحتني في البحر لتذكر يونان، وان القتني في النار فكان الفتية الثلاثة هناك وان رمتني للوحوش فكان دانيال بين الاسود وان رجمتني سأقف مع استفانوس، وان قطعت رأسي فانما اصبحت كالمعمدان وان جردتني عن كل مالي فعريانا دخلت الى العالم وعريانا اخرج منه.

معلومات عن الكتاب المقدس

«وجدت المعلومات التالية في دير وستمنستر خالية من اسم الكاتب ومن تاريخ الكتابة وانتا ندرجها هنا باختصار للفائدة»

ان الامة التي ليس لها شريعة سوى الكتاب المقدس هي امة مباركة. لان الكتاب هو كامل فلا نحتاج ان نحذف منه أو نضيف اليه شيئاً فهو يحتوي على اكثر ما نحتاج الى معرفته وعمله وهو هداية الملك وشريعة الرعية، هو سلطة النائب ودليل القاضي؛ يحذر الشاهد ويطلب الانصاف من الحاكم ويقدم مادة الحكم للقاضي. يحرض على احترام الوالدين وعلى الطاعة في حياة الاولاد. يعلي ويجدد نفوذ السيد وشريعة المشترع وسلطة الآمر. يحمل المرؤوس على اكرام رئيسه والخادم على الطاعة. ويعد بحماية كاتبه تعالى للكل ولكل من يسير بموجب تعاليمه.

هو أول كتاب وأمجد كتاب واقدم كتاب في العالم. يحتوي على نخبة المواضيع ويعطي أصح المعلومات ويخول الانسان الحصول على الراحة والسعادة. فيه احسن شريعة سنت حتى الان واعمق الاسرار. يجلب امجد الامور ويعطي الراحة لمن يسعى وراءها ويعزي الحزين. يخبر عن الحياة والخلود ويري طريق المجد والحبور. هو بيان موجز عما مضى وانذار عما سوف يأتي. هو وحي الله الأوحد ومرشد الى الطريق المؤدية اليه. يفرز جانباً الآلهة المتعددة ويظهر بطلانها وبطلان كل من يثق بها.

وبالأختصار هو كتاب الشرائع الكاشف عن الحق والباطل وكتاب الحكمة المظهر حماقة الانسان والمصير الجاهل حكيما. وهو كتاب الحق المظهر الكذب والمجابه كل باطل. وكتاب الحياة المبين المفر من الموت الابدي.

هو اوجز كتاب في العالم واكثر صحة وافيد تاريخاً. يعلم اكمل انسان وادق فنان ويفيد اعظم الكتبة ويمرن اعمق الرياضيين ويرجع الفيلسوف عن غيه. يتعرض لحماقة السفسطي المغالط ويخزي المتألهين. هو اثبت برهان وجد واعظم عمل ختم واسمى ارادة تمت واصدق عهد وقع في الكون اجمع

ان فهمت هذا الكتاب فأنت بالحق حكيم وان جهلته فأنت مجرد عن كل فهم. فيه ملء الشريعة وفيه تتجسد الالوهيه. هو كتاب الحياة وقائد الملوك ومرشد الخادم ورفيق الشاب ومهذب التلميذ وتحفة التحف الادبية. والذي يزيد في عظمته هو ان كاتبه هو الواحد

«الذي ليس فيه تغيير ولا ظل دوران»

نبوة تمت

فاه بها الرب يسوع بخراب المدن الثلاث

النبوة

حينئذ ابتدأ يوبخ المدن التي صنعت فيها اكثر قواته لانها لم تتب:–ويل لك يا كورزين ويل لك يا بيت صيدا .. وانت يا كفرناحوم المرتفعة الى السماء ستهبطين الى الهاوية لانه لو صنعت في سدوم القوات المصنوعة فيك لبقيت الى اليوم »(متى ١١: ٢٠–٢٣)

ادى السيد المسيح جل خدمته العمومية ما بين المدن الثلاث كفرناحوم وكرزين وبيت صيدا . كفرناحوم وبيت صيدا كانتا تقعان على شاطئ البحيرة والثالثة كورزين لم تكن تبعد كثيراً عنهما

كان لسكان هذه المدن الشرف الاكبر بمشاهدة اكثر عجائب المسيح وآياته وسماع اعجب ملحه وامثاله . فاختار زهرة تلاميذه من بين هذه القرى المذكورة وهم بطرس ويعقوب ويوحنا اذ كانوا صيادي سمك في تلك الديار ولم تكن كفرناحوم شاهدة لآيات المسيح فحسب بل كانت ملجأ يأوي السيد اليه بعد تركه الناصرة (وترك الناصرة واتى فسكن كفرناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون ونفتاليم لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم (متى ٤: ١٢–١٧)

وهذا الشعب الجالس في الظلمة اشرق عليهم نوراً نور الرب المتجسد في شخص المسيح فاظهر كمال صفاته وكثيراً من قواته لكي يؤمن هذا الشعب الساكن في ظلال الموت ويشرق عليه نور المسيح

وجد الرب يسوع ان هذا الشعب يتبعه لا لانهم آمنوا بآياته بل لانهم اكلوا وشبعوا وتألم من صلابة قلب الانسان وعدم تمييزه لما يعود عليه بالربح الحقيقي الذي يؤول عليه بالحياة الابدية فاهتم بما يشبع نفسه. القى نظرة على هذه المدن وكيف ان فيها عمل كل ما يمكن عمله من آيات وعجائب كانت كافية لتقنع الانسان المشكك ولكن كان كمن يضرب في حديد بارد . فاه بعدها بالويلات هذه والمرارة تحز نفسه . فاه

عليها بالدينونة وانها سوف تصبح اثراً بعد عين وتصبح خربة بعد ذلك العمران الزاهر الذي كان فيها آنذاك . كانت تلك البقعة من اجمل البلاد التي حولها. فتغنى الكتاب بجمال طقسها وخصبة ارضها الغنية بمواردها الطبيعية الكثيرة التي هي الماء المعدنية الساخنة . وقد مدح يوسيفوس الكاتب الشهير هذه المدن قائلا : «كانت هذه المدن بغاية التلاصق بعضها مع بعض لوفرة العمران وكانت قراها مأهولة بالسكان لسبب غنى هذه الارض ووفرة مواردها الطبيعية وعدد سكان اصغر هذه القرى كان لا يقل عن ١٥٠٠٠ نسمة ولم يكن في اصغرها اقل من اربع شوارع رئيسية متقاطعة بشوارع اخرى تتجه الى شاطئ البحيرة . وكان يقطع هذه المنطقة المأهولة بالسكان طريق تمر فيه القوافل بين الشام ومصر

ذكرنا هذه التفاصيل حتى يكون للقارئ اطلاعا عن احوال هذه المدن وازدهارها قبل التفوه بالويلات عليها ولكن كل هذا لم يستطع الوقوف امام تتميم قول الله . فكورزين وكفرناحوم في هذه الايام هي مجموعة من الخرائب المتروكة واكثر اجزائها كانت مطمورة تحت الارض مئات من السنين .وبيت صيدا قد اختفت آثارها بالكلية وبالكاد يستطيع الزائر تمييز مكان وجودها

ولدينا الآن دليل آخر على صدق النبوة وحرفية اتمامها :

كان على شاطئ البحيرة مدينة اخرى غير هذه المدن وكانت آنذاك اول بدء بنائها وهي طبريا ومما لا شك فيه ان المسيح كان قد زارها رغم عدم ذكر اي شيء في الكتاب المقدس عنها لان مدينة طبريا قد بنيت في عهد الامبراطور طيباريوس قبل خدمة المسيح بعشر سنوات اي حوالي سنة ٢٠ مسيحية فقد بناها هيرودوس انتيباس ويمكن للقارئ ان يتصورها مدينة بنيت على اسم اعظم امبراطور في ذلك العصر فقد تقدمت بسرعة في مدة عشر سنوات ولربما آمن كثيرون من اهل تلك المدينة بالرب يسوع لهذا لم يتفوه عليها باي دينونة

هدم اكثر مدن فلسطين ولكن طبريا لم تهدم عكس كورزين وبيت صيدا وكفرناحوم بل بقيت عاصمة البلاد وحفظت لتبقى الى آخر الايام لكي تهمس في آذان المشككين في صدق الكتاب وتقول

«اما كلمة الله فلا تسقط ابداً»

من كتاب Fulfilled Prophecies that prove the Truth of the Bible

عالم يؤخذ اسيرا للمسيح

بقلم - آدم و . مللر.

حصل البرت شويتزر على شهادة دكتور في الفلسفة في الثالثة والعشرين من عمره. وذاعت شهرته بالعزف على الموسيقى وهو في الثامنة والعشرين في كل انحاء اوربا اذ اصبح عازف الارغن لجمعية باخ في باريس . ثم كتب سيرة حياة باخ الموسيقي المشهور واصبح المرجع الاعلى للتلاحين والعزف على الارغن

لكنه لم يكتف بهذه النتيجة بل دخل حقل اللاهوت وألف كتباً جعلت قادة الفكر في العالم اجمع يرجعون الى انفسهم ويعيدون الكرة على تفكيرهم .

ثم حدث له ما لم يكن بالحسبان . اذ شاهد يوماً تمثالا نصفياً لأحد زنوج افريقيا فكانت هذه المشاهدة كافية لحمله على الذهاب الى افريقيا. كانما نخزت نفس شويتزر لدى رؤيتها التمثال ، من عظم الكآبة البادية من خلال نظره والمأساة الظاهرة على وجهه والامل المنبعث من جبهته. فقال شويتزر عن هذا المنظر انه كسكين دخل الى قلبه . حينئذ امتلكت محبة المسيح قلبه فترك حقل الفلسفة والموسيقى واللاهوت وعكف على دراسة الطب على حسابه الخاص مسدداً جميع احتياجاته واحتياجات امرأته من مزاولة الموسيقى . فحاز على شهادة الطب بعد درس أربع سنوات ثم قام هو وامرأته وذهبا الى افريقيا سنة ١٩٠٣ حيث هما الان يخدمان أتعس شعب على الارض . وكانت امرأته ايضاً قد تعلمت فن التمريض .

ان البرت شويتزر يطبب ويبشر في آن واحد ، فما هي نوع العظات التي يعظ بها الافريقيين يا ترى ؟ .. أي نوع من الخطب يلقي هذا الفيلسوف العظيم على شعب جاهل ؟ .. يقف شويتزر ليعظ في الهواء الطلق في ظل بناية المستشفى مستعملا التعابير البسيطة والتشابيه التي كان المسيح نفسه يستعيرها من الحياة اليومية العادية . انه يستعمل لغة الاولاد البسيطة ولكنها لغة مقنعة . اجل ، هو العالم الذي تعجب من كتبه علماء العالم اسمعه يتكلم الى الافريقيين الاميين بكلمات مؤلفة من مقطع واحد .

العالم ينظر الى هذا العمل بأستغراب ويقول « يا للأسف ويا للخسارة .. » نعم .. المسيح أيضاً ترك مكانه الذي له عند الآب وبذل نفسه من اجل العالم. فاذا اردنا ان نعرف سبب معيشة البرت شويتزر مع شعب فطري فلندعه يجيب عن نفسه .

« أخذت أسيراً للمسيح »

عاد البرت الى اوربا طلباً للراحة وألف في خلالها كتاباً وجمع اموالا لتنفق في افريقيا . سعت اوربا كي تحتفظ به لنفسها وكانت الجامعات الاوروبية تسدل عليه القابها الشرفية طلبت انكلترا خدماته الموسيقية لكاتدرائية وستمنستر وارسل رامزي مكدونالد يطلب مواجهته . لم تكن كل هذه الامور لتبعده عن افريقيا بل بقي البرت شويتزر اسيراً للمسيح في افريقيا الى ايامنا الحاضرة .

الدافع الداخلي ...

ان النفس الكبيرة التي تخدم المسيح هي النفس التي حصلت على دافع داخلي لتصبح السفير الشخصي له . انها تسير الى الامام في مخاطراتها العظيمة مدفوعة بقوة داخلية روحية مستحوذة عليها . قد يفكر البعض ان كبار رسل الكلمة انما اصبحوا كذلك نسبة لشخصياتهم الكبيرة ولذا وجب ان يعطينا الله شخصية بارزة كي تقوم بعمل عظيم. ان ماحصل عليه هؤلاء المرسلون انما هي روح المسيح ومحبته التي تملكت عليهم واصبحت الدافع الوحيد لأعمالهم ان يسوع المسيح ، وهو اعظم مبشر عرفه العالم ، اخلى نفسه أولا صائراً بشبه الناس — وبدون شهرة — نجاراً في قرية حقيرة كي يعلن للعالم ارادة الله. ليست الشخصيات الكبيرة هي التي تصبح منها الخدام العظام بل التي تغدو اسيرة للمسيح وتذوب في دافع محبته للعالم الضائع .

ايها الشاب.... ايتها الشابة....

اذا كان هذا الدافع الشخصي لم يتملك عليك بعد ولم تصر بعد اسيراً للمسيح خذ وقتاً وانفرد مع المسيح ، انطرح في اسفل الصليب حتى تنال هذا الاختبار بعينه

الهامات الروح القدس للصلاة
تنجي من الموت المحقق

— قصة واقعية بقلم أ.و. بلي —

في مساء سنة ١٩١٢ بينما كنت راجعاً من جولة تبشيرية الى مقاطعة تدعى انغولا من احدى المستعمرات البرتغالية وهي في اواسط افريقيا . وكانت السفرة شاقة وطويلة قطعنا اثناءها ١٢٠٠ ميل مشياً على الاقدام وقد استنفذت هذه السفرة كل ما عندي من جوارب

ذلك المساء اهملت اخذ شمعة معي لاضاءة طريقي في الساحة الخارجية من ذاك البيت المبني من العيدان والطين الذي كنت استعمله كغرفة للنوم . كنت الابيض الوحيد في تلك القرية. واقرب مرسل يبعد عني اكثر من ٢٠٠ ميل. مشيت دون تفكير الى الحمام ردائي على اكتافي كعادة تلك البلاد وانحنيت ورفعت رجلي اليمنى التي كانت نصف عارية من الحذاء لاجل خلعه استعداداً للاستحمام واذا بي اسمع صوت حفيف وصفير متواصل غريب على مسمعي فظننت انه وعل بري يكثر وجوده في تلك الديار ماراً بين الاعشاب . وعندما خطوت الى النافذة لانظر الى خارج وارى سبب هذا الصوت ولكن لم ار شيئاً بل سمعت الصوت يخرج من الباب المقابل اي باب الحمام لهذا رجعت الى الباب حتى استطاع الامر واذا بقدمي العارية تدوس ثعبان الكوبرا السام . وهذا الافعوان له ميزة خاصة به انه بامكانه قذف السم من فمه الى مسافة اقدام عديدة . وهذا السم شديد الخطر اذا لمس العين وقد يفضي الى العمى المحتم وليس خطره اقل لو اصاب بشرة جسم الانسان فقد لا يجد الانسان له علاجا . ولا مفر لمن يقع فريسة انيابه فانه يفارق الحياة بمدة اقل من نصف ساعة لوفرة المادة السامة الموجودة فيه

يزيد طول هذا الوحش على ستة اقدام وحجمة يزيد على خصر انسان عادي . حاول هذا الوحش الافلات من تحت قدمي متذمراً كأنه يقول اترك لي الطريق وافسح لي المجال للمرور الم تكفيك مساحات افريقيا الشاسعه حتى تأتي لتتمشى على ظهري ؟ وهكذا جزت

عنه دون تأخير وعلى غير وعي

بامكان هذا الوحش رفع قامته عن الارض مقدار نصف طوله وكان باستطاعته ايضا ان يلدغني بانيابه السامة في ذراعي او في وجهي او في اي محل آخر في جسمي لو شاء ذلك ولكن كانت العناية الالهية قد قيدته كدودة صغيرة لا قوة لها حتى ولم يستعمل اهون سلاح عليه فيبخ السم من فيه على وجهي . صرخت على الخادم ليحضر الشمعة وذهبت فاحضرت بندقيتي مصطحبا معي الخادم فوجدنا الوحش لا يزال مكانه في الحمام وكان ينظر الينا رافعاً رأسه متأهباً للوثوب علينا وكان بامكانه في هذه اللحظة ان يعمي عيوننا في اقل من لحظة ولكن شكراً لله لم يفعل كما له عادة الامر الذي حير عقلي واثار استغرابي فصوبت بندقيتي عليه وانهيت حياته ببضع طلقات كانت قاتلة .

وفي اليوم التالي عندما اتى الي احد وثني تلك البلاد والذي كنت بشرته مرات عديدة بالله والذي لم يكن قد حصل على الخلاص بعد . لكنه عندما رأى هذا الوحش مقتولا قال حالا دون تفكير: «ماهذا! يا للعجب! لا بد ياسيدي ان الهك قد تداخل في الامر وخلصك من الموت الزؤوم باعجوبة.» كان هذا القول كثيراً على هذا الانسان الوثني الذي شهد قوة الله وعجائبه

وقد انقطع ذكر هذه القصة بعد قليل ولم اعد اهتم بالسؤال والفحص عن هذا الافعوان وعن ذاك الحادث الى ما بعد سبع سنين من تاريخ وقوع الحادث عندما رجعت الى اميركا وذهبت فزرت بلدة تدعى باسادمكيج ماين حيث خدمت سابقاً كراعي كنيسة في تلك البلدة قبل ذهابي الى افريقيا وحدث عندما كنت ازور احدى العاملات في حقل الرب هناك والتي كانت تساعدني كثيراً في الخدمة اثناء خدمتي في تلك البلدة وهي تدعى كورا لانكاستر سألتني عن قصة الكوبرا التي حدثت لي في افريقيا وعن اليوم والساعة التي وقعت فيها تلك الحادثة واما التاريخ فبكل سهولة وجدته في احدى الرسائل التي كنت ذكرت فيها هذه الحادثة . وشرعت احسب الساعة التي حصلت فيها محاولا نقل وقت افريقيا الى وقت تلك البلد بحسب خطوط الطول اجبت السيدة وقلت لها كان هذا الوقت ما يوافق الساعة الحادية أو الثانية عشر في الليل من وقت هذه البلاد . اكفهر وجه هذه الاخت عندما سمعت هذا الوقت وعلامات الفشل ظهرت على وجهها من حيث لا اعلم سبباً لذلك واما انا فلم اسألها السبب لأني كنت لا ازال منهمكا بمراجعة الحساب حتى اتأكد فيما كان الوقت الذي قلته الوقت الصحيح أم لا . ولقد وجدت غلطة في

الحساب فقلت معتذراً يا اختي العزيزة بل الوقت الصحيح ما بين الثانية عشر والحادية قبل الظهر وليس الليلا . عندها علا البشر وجهها وبدت علائم الفرح والسرور على محياها وقالت نعم هذا صحيح يطابق ذات الوقت ولما استفسرت ما الذي تعنيه بقولها قصت علي القصة التالية :—

في تلك الساعة عينها التي اشرت اليها عندما كنت مهاجماً وحش الكوبرا كنت حاملة طفلا مريضاً في حضني ولا اعلم ما حدث لي اذ فقدت وعيي ووقعت علي غيبة واذا بي اراك في ظلمة حالكة السواد ناظراً الى اسفل وعلائم الخوف مرتسمة على وجهك والحيرة بادية عليك ولم اكن أدري ما الذي كنت تنظر اليه ولكني شعرت بداخلي بانك في خطر محدق وعلى حافة جرف مميت . وبدون اي وعي مني هبطت علي روح الصلاة فصليت لأجلك بحرارة الى الله لأنقاذك من هذا الخطر الذي لم يخطر على بالي ما هو ، وعند ابتدائي بالصلاة كنت اشعر بخوف شديد وقلق كبير نحوك وبعدها دخل السلام الى قلبي والراحة الى نفسي كأني حصلت على تأكيد الهي بأنك قد انقذت من هذا الخطر الداهم ، واستفقت بعدها من غيبتي هذه اما ما زاد استغرابي اني وجدت وجهي مبللا بالدموع وكذا الطفل الذي في حضني كأنه قد سكب عليه ماء فبلله ، حار عقلي ولم استطع تمييز ما حدث ورجوت لو اتيح لي توضيح هذه المعميات فقد كان اول مرة احصلت على مثل هذا الاختبار في حياتي بعد بضع اشهر سمعت قصتك مع كبرا مخطرة وخلاصك بصورة عجيبة وكان اليوم الذي ذكر لي يوافق ذات اليوم والان بعد ما سألتك تأكدت انها كانت ذات الساعة ايضاً (وكذلك الروح ايضاً يعين ضعفاتنا ؛ لاننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها ، ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ماهو اهتمام الروح لانه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين . رومية ٨:٢٦—٢٧)

معربة عن مجلة الفجر الانكليزية

مسيحيون شاذون

ان المسيحيين الذين لا ينتظرون ولا يتوقعون مجيء المسيح هم مسيحيون شاذون فالطفل الذي قد غابت عنه امه ينتظر بفارغ صبر عودة والدته ، افلا نحب نحن ظهوره ؟ لكننا نخشى ان كثيرين من المسيحيين قد انهمكوا فى هذا العالم الحاضر وكنوزه حتى انهم يميلون الى البقاء فى هذه الحياة الدنيا وهم قد سمحوا لبريق الذهب ان يعميهم عن لمعان مجده وان يسد العالم ابصارهم عن النظر الى المدينة السماوية . سيخسر مثل هؤلاء عند عودة المسيح .

احرثوا لانفسكم حرثا

فانه وقت لطلب الرب حتى يأتي ويعلمكم البر

هوشع ١٠ : ١٢

ما قصد النبي بحرث الارض الا رمزاً لحرث قلب الانسان وشقه حتى تدخل فيه كلمة الله . فالكتاب المقدس كثيراً ما يشبه القلب بالارض وكلمة الله بالبذار ونور الكلمة بالمحراث الذي يشق الارض فنور الكلمة هذه تشق القلب وتلينه فتجعله مستعدا لقبول حقيقة قصد كلمة الله . وما السبب بحرث قلوبنا الا لانماء هذا البذار والاتيان باثمار لله . فحرث الارض لا يعني شقها فقط بل تكرار حرثها لازالة كل تماسك فيها فتصير ناعمة مكررة لا يبوسة فيها. فالرمز هو لحرث القلب حتى يلين ويزال منه كل تصلف وعناد بالرأي فيكون باستطاعته قبول الحق كما هو ذلك الحق الذي يشير اليه النبى المذكور ويطلب الحرث لاجله .

فاذا قرر احد القراء حرث قلبه فليبتدئ بالنظر الى نفسه وليمتحن حالة قلبه فيعرف اين هو . يظهر ان الكثيرين لا يفكرون بهذا ولا يعيرونه قليل اهتمامهم ولا يعلمون لا بل ولا يريدون ان يعرفوا فيما اذا كانوا على الصواب أو على النقيض في طرق عبادتهم أو فيما اذا كانوا يستفيدون من ارضهم هذه او تعود عليهم بدل الربح بالخسارة ويتركون قلوبهم كالارض (البور) غير المفتلحة. ولا يريدون ان يتكلفوا أي عناء بدرس الكلمة لمعرفة القلب ولمعرفة كل منهم مصيره هل هو ذاهب الى النعيم أو الجحيم بل يسلمون امور حياتهم الابدية بيد كاهن قد يخطىء بالمعرفة ويقود الرعية الى الجحيم من حيث لا يدري ولماذا توكل امور حياتك لغيرك للاهتمام بها وانت نفسك لا تحملها قليل من العناء لفائدتك .

حول نظرك اذاً عن جميع الاشياء الثانوية في العالم واستجمع كل ما بقي لك من قوة لتفحص قلبك على نور الاشياء التالية . امتحن بكل تدقيق حالة قلبك يوميا وتأكد اين انت سائر مع الله ام مع الشيطان؟ وهل تخدم الله ام ابليس ؟ وهل انت عبد

لرئيس سلطان الهواء أم انت جندي تحت لواء يسوع ؟

لكي تستطيع معرفة هـــذا اهتم بامر خطاياك الكثيرة فتفحص نفسك بموجبها ولا اعني انك يجب ان تجلس وتنظر الى داخل نفسك بالمعنى الحرفي لتصرف شعـــورك وأحساسك فقط . ومثل من يفعل هكـذا كمثل ألذي اضاء السراج واقفل عينيه موجها بصره نحو الحائط ليرى صـورة فنية معلقة هناك محاولا أستطلاع جمال تلك الصورة . وبالطبع سنسمعه يتذمر بأنه لم يتمكـن من رؤية أي شيء لانه كان مقفل العينين واراد ان يعرف الصورة ويميز جمالهـا بشعوره دون بصره. هكذا هي الحال مع الانسان الذي يريد ان يرى الامور النفسانية بالشعور دون استعمال العقل فان فحص الذات متوقف على نظر الانسان الى حياته السابقة بمنظار العقل مقارنـاً مع ما يطلبه الله من البر من الانسان . فهذا نجده في كلمة الله . اذاً ليفحص الانسان ماضيه بموجب كلمة الكتاب محكماً بذلك العقل لا القلب . راجـع ماضيك وخذ خطاياك الـكثيرة واحدة واحدة وتأمل ملياً في كل خطية على حدة وليس كما يفعل البعض فيلقون نظرة اجمالية على خطاياهم السالفة ويقولون أحمني يا الله أنا عبدك الخاطئ دون أي حـزن على الخطية أو تركها تركا حقيقياً . كلا ليست هذه طريق الله بل يجب التأمل في كل خطية على حدة وبفظاعتها ويفضل بك استعمال قلم وورقة فتدون كل خطية تأتي على ذاكرتك. لا تهون الامر على نفسك وتقول هذه خطيـة كبيرة وتلك خطية صغيرة يقول يوحنا الرسول في رسالته الاولى ١٧:٥ كل أثم هو خطية . أي كل عدم طاعة لانظمة الله مهما كانت . مر على خطاياك كما تقدم وكما يمر التاجـر على دفتر حسابه ويده مرتجفة. وكلما تذكرت خطية اخرى اضفها الى القائمة. السوداء التي في جيبك . فالأعتراف الاجمـالي لا يفي بالمرغوب لان خطاياك قد اقترفت واحدة واحدة فاذكر خطاياك اذاً واحدة واحدة واندم عليها وتب عنها واحدة واحدة .

وسأذكر بعض الخطايا التي كثيراً مايخففها الانسان على نفسه واترك الخطايا المعروفة دون ذكرها لانها معروفة لدى كل واحد :

١) عدم الشكر

اكتب هذه الخطية كعنوان واكتب تحتها كفروع اكثر الحالات التي كان الله منعما عليك بها ولم تكن شكوراً .

عدد كم مرة كنت مشرفا على الهلاك وكيف نجاك الله . كم مرة شفاك من مرض . وكم مرة خلصك من فضيحة تضر بشرفك وسمعتك وكم مرة خلصك من سقوط مالي محتـوم ولم تـكن

شكوراً لكل هذه كما يجب . وتذكر تلك الخطايا الكبيرة التي كنت تقترفها ضد الله وضد الناس وضد نفسك وسامحك الله عليها (هذا اذا كنت متجدد القلب) ولم تقدم قليلا من الشكر على هذه جميعها . اصارحك الحق اذا تذكرت خطايا عدم شكرك هذا تخجل من نفسك وتحاول اخفاء وجهك من امام الله في يوم الدين .

٢) عدم المحبة لله

اذكر جميع الحالات تحت هذا العنوان . الحالات التي تذكرها فقط. التي لم تقدم عليها لله المحبة القلبية كما يجب :

كم مرة كانت محبة زوجتك واولادك واصدقائك تحل محل محبة الله أو تفوق محبة الاله القدوس ذلك الاله الغيور الذي لا يرضى بأن تكون محبتك له ثانوية والحق يقال انه لو كنت انت محل الله لكنت تموت من غيرتك هذه فيما لو رأيت محبة زوجتك وأولادك نحوك فاترة بهذا المقدار .

الم تشغل نفسك اذاً بمحبة الغير دون محبة الله؟ اضعت وقتك مع السكيرين والزواني وحاولت تناسيه لا بل طردت فكرته من مخيلتك . لا تحاول الدفاع عن نفسك فتقول انا احبه (فقال يوحنا الرسول في (رسالته الاولى ٣:١٨ يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق .)

٣) اهمال الكتاب المقدس .

ضع تحت هذا العنوان الحالات التي مرت عليك . ربما ايام واسابيع واخاف ان اقول شهور وسنين بدون قراءة أي اصحاح من الكتاب المقدس . واذا كنت قد قرأت اخشى أن تكون قراءتك بطريقة محزنة لله اكثر من عدم قراءتك له . ربما قرأت اصحاح ولكن كما يقول المثل لتكون صادقا فيما لو سئلت عن ذلك . واذا كنت قرأت شيئاً هل تذكر ما الذي قرأته بعد ساعة . أو هل تذكر أي اصحاح قرأت أو المحل الذي وصلته دون وضع أي علامة في الكتاب؟ ولكن هل قراءتك هكذا للروايات الغرامية أو اي كتاب آخر ؟ كم مرة صرفت وقتاً بقراءة الروايات الى بعد نصف الليل هل هكذا تعامل الكتاب المقدس ؟ ولكن الا تخجل من الحقيقة هذه بانك تقرأ الكتاب كواجب وهو كحمل ثقيل وليس لك أي لذة بقراءته . وتقرأه بدون احترام له ككلمة الله الموحى بها .

٤) عدم الايمان والتصديق

كم مرة كذبت الله ولم تصدقه اذ لم تصدق مواعيده فمثلا هل قبلت الروح القدس وهل تصدق امكانية حصولك عليه وكلمة الله تقول (فكم بالحري ابوكم السماوي يعطي الروح القدس للذين يسألونه) هل سألت ؟ وهل اخذت ؟

أو لا تصدق مثل هذه المواعيد التي في الكتاب المقدس ؟ وهل لا تزال تكذب الله ؟ ولمَ لم تطابه أليس لانك لا تصدق انك تحصل عليه. وهل خطاياك مغفورة ؟ لماذا لا تصدق انها غفرت اذا كنت قد سألت ؟ ولما لا تسأل اذا كنت بعد في خطاياك ؟ لا اصدق انك تفضل الذهاب الى جهنم . ولكن لا تُريد ان تصدق الله ولا تريد ان تصدق ايضاً فيما اذا كان يوجد جهنم ام لا .

٥) اهمال الصلاة

هل تواظب على الصلاة السرية والعائلية والاجتماعية ؟ أو هل تصلي كواجب ثقيل؟هذه الصلاة تزعج الله ولا تخفف احمالك بل تزيدها ثقلا فوق ثقل

وما هي طريق ممارستك لهذه الصلاة؟ هل كانت بغير شعور بحضرة الله . ؟ بدون ايمان ؟ أو هل تصلي وذهنك منصرف بالعالم والاشياء العالمية ؟ فكانت كلماتك ليس الا ترديد عبارات لا معنى لها ولم تعبر تماماً عن رغائبك وطلباتك من الله . وهل تظن ان الله يسمع مثل هذه الصلاة التي لو سئلت بتشديد لا تستطيع بعد خمس دقائق من وقت تلاوتها ان تتذكر ما كنت تصلي لأجله . ليست الصلاة فرض هي سؤال ولد من ابيه ولد فقير معدم من اب غني واسع الثروة . وما اغبى الانسان الذي يريد ان يطلب من ابيه خبزاً فيطلبه بعبارات طويلة مرتبة ترتيباً فلسفياً بعيدة كل البعد عن ما يريد الانسان ان يطلب .

٦) هل اهملت وسائل النعمة ؟

كم من مرة انتحلت الاعتذار لعدم تمكنك حضور اجتماع للصلاة؟ وكم مرة فضلت الواجب العالمي والعائلي على الواجب الديني وكم مرة انجذبت بالاشياء المادية وتركت الامور الروحية. وهل اهملت وسائل الخلاص بدم يسوع (كيف ننجوا ان اهملنا خلاصاً هذا مقداره) (فكم عقابا اشر تظنون انه يحسب مستحقا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة عب ١٠:٢٩)

٧) عدم المبالاة تجاه خلاص النفوس الهالكة

تلفت حولك وانظر كم من النفوس الهالكة الذاهبة الى عذاب جهنم وانت لا يهمك ذلك ولا يحرك عاطفتك ورغم هذا تدعي انك تحب جميع الناس . وكم من الليالي صرفت على ركبتيك ساهراً متضرعا بالصلاة الى الله لأجل خلاص نفوسهم؟ وهل تهتم بتبشير الخطاة؟ أم انت ليس عندك أي اهتمام بهذا حتى وليس بأمكانك ان تقرأ اي نشرة تبشيرية تخبر عن امتداد ملكوت

المسيح وقبول الكلمة او بالعكس ؟ هل مارست حياة نكران الذات لأجل خلاص النفوس ؟ كم مرة قترت على نفسك في توفير بضع قروش لأجل شراء اناجيل ونشرات لأجل التوزيع على الخطاة لعل الله يبارك الكلمة بواسطتها ؟ ولكن اظن انك لا تزال تبذر الجنيهات وليس القروش لأجل التدخين والمسكر والنوادي والسينما حتى تسلي نفسك والعالم هاو الى الجحيم وانت تقول: انا احب الغير وحامل صليب المسيح صليب نكران الذات . فان كنت هكذا يا لك من مراء تدعي المسيحية وانت بعيد كل البعد عنها وتخالف الوصية الوحيدة للمسيحيين وهي (اكرزوا بالانجيل في المسكونة كلها) انظر كيف (اسم المسيح يجدف عليه بين الامم بسببكم) .

٨) عدم نكران الذات

كثيرون من خدم الدين وعلماء اللاهوت الذين يدعون استعدادهم عمل كل ما يطلب منهم لاجل المسيح . ولكن ليس الى نكران الذات وتضحية الملاذ الشخصية . وعندما يطلب منهم عمل اي شيء يحتاج الى تضحية يقولون هذا كثير وليس مطلوب من الانسان كل هذا وان ما يعملونه يظنونه كثيراً على الله . تأمل تضحيتهم الاسمية لا يريدون ان يعرفوا التضحية الحقيقية ونكران الذات الذي قصده المسيح يحورون الكلمة بحيث توافق ميولهم واذا احرجتهم يقولون : ان ما قصده المسيح ليس الا مثلا اعلى . آه كيف يكون مصير هؤلاء في جهنم لانهم رفضوا حمل صليب المسيح (من لم يحمل صليبي كل يوم ويتبعني فلا يستحقني) هل حملت صليب المسيح العملي وهل تبعته ؟ هل تبعت خطته ؟لم يكن له محل يسند رأسه — تجول مشياً على الاقدام لاجل التبشير — بذل آخر نقطة من دمه لاجل خلاص النفوس . البعض يعطي كثيراً ولكن من فضلتهم وكثيراً ما يتذمرون بأنهم يعطون اكثر من الآخرين ولكن بالحقيقة لم يدفعوا اي شيء من اعوازهم بل من فضلتهم . اقرأ ما قاله المسيح عندما رأى الناس يلقون قرابينهم ولم يعجبه الا الامرأة الفقيرة التي القت فلسين فقال عنها انها اعطت اكثر من الكل لانها أعطت كل ما عندها واما اولئك فمن فضلتهم . هل اعطيت كل شيء للرب ؟ او هل لا تأتمنه فتقول كيف اعيش . انظر طيور السماء ...

وبالختام متى فحصت نفسك في هذه المرآة التي اشرنا اليها فيما تقدم فوجدت نفسك

خاطئاً اثيما كباقي الناس هذا من حيث مطالب الله من الانسان ولكن اذا اردت ان تخفف عن نفسك وتواري خطاياك تستطيع ان تتجاهل كل هذا وتقول انا افضل من كثيرين غيري . (ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل ان يطهرنا من كل خطية) فقل اذاً ارحمني يا الله انا عبدك الخاطي .

مترجمة بتصرف من كتاب

Revival Lectures

بقلم فني

رأى ملك معزول

في من خلفه بالحكم

كتب احد الصحافيين عن مقابلته لملك منحل عن عرشه وفي اثناء تلك المقابلة سأل الملك: « ماذا تعتقد يا سيدي في شخصية الدكتاتور الحالي ؟ » فاجاب موجزاً : « انه لا شيء وتابع كلامه قائلا : هناك رجل منفرد دون عائلة دون اولاد دون الله ولماذا يحسب من البشر ... انه يبني جيوشاً ولكنه لا يبني امة فانما الامة تخلق بعائلاتها ودياناتها وتقاليدها وتتكون الامة من قلوب الامهات وحكمة الاباء ومسرات الاولاد وبهجتهم »

كان ذلك الملك ملكا طموحا ولكنه لم يكن ملحداً وعرف ان اساس حياة الامة هي ايمانها بالله وخضوعها لسنة الله في تقديس الحياة العائلية ومحبة افرادها المباركة والانسانية الحقة . ومما يظهر جلياً شر هذا العصر ان بعض الدول قد حاولت نبذ هذه المبادئ وفاخرت بمقاومتها الايمان بالله والكتاب المقدس والسنن الالهية .

الايمان دائما منتصر

لا يخيب احد لكونه ضعيفاً ولكنه يخيب لكونه مشككا

الحائك الفقير والكتاب المقدس

وقف الحائك متردداً امام شباكه الزجاجي الاخضر والقي بنظرة كئيبة على كنيسة القرية القريبة من كوخه الحقير. وفي تلك الدقيقة قرعت اجراس المعبد المذكور داعية اهل القرية لحضور صلاة الاحد المسائية. تأمل الحائك الفقير سكان قريته وجيرانه يهرعون بحبور وفرح الى الكنيسة. مرتدين ملابس العيد الزاهية. في طريقهم المحاطة بالاشجار الخضراء والازهار الجميلة. وكم تمنى ذلك الحائك البائس ان يكون واحداً منهم فيفرح معهم ويشاركهم في تقديم الشكر لله. وتأدية صلاة الاحد كما يليق بكل مسيحي. ثم فكر فيما يمنعه من التمتع بهذا الحق او ما يحول بينه وبين هذه السعادة. فتذكر بقلب كئيب انه ينقصه الملابس الجيدة. فثيابه الرثة لا تليق (كما توهم) بقدر العيد وبقداسة المعبد. فان البدلة التي كان يرتديها في مثل هذا اليوم السعيد كان قد باعها بالامس ليسد رمقه ويدرأ عن عائلته غائلة الجوع. فاصبحت بدلته القديمة الممزقة هي الوحيدة التي يتمكن ان يظهر فيها امام جيرانه، طيلة ايام الاسبوع. تأمل الحائك الشيخ في حالته المزرية وحياته التعسة. فاغرورقت عيناه بالدموع، وطال وقوفه بأيد مكتفة وظهر مقوس ووجه كئيب امام شباكه مراقباً اهل بلدته بفرحهم وسرورهم، منتظراً عودة امرأته التي ذهبت الى بيت احدى العائلات الغنية، لتأخذ اجرة ما حاكه رجلها الشيخ لتلك العائلة.

وفي تلك الوقفة الكئيبة كان في عينيه بصيص من الامل. فزوجته ستأتي بالدراهم لسد حاجة العيد بأكلة هنيئة مع زوجته العجوز في كوخه الحقير. فيتحول من الشقاء والجوع للفرح والسعادة، وحسبه سعادة وفرحاً، ان يرى نفسه مكتفياً مع زوجته بما يقوتهما ويرد عنهما غائلة الجوع. عادت زوجته فرآها عن بعد وقد نم وجهها الكئيب عما في نفسها من الحزن واليأس، ولم يستطع الحائك تحمل الموقف المحزن فعاد الى غرفته واقفل الباب خلفه، ثم تناول الكتاب المقدس وفي تلك اللحظة دخلت امرأته وقد حاولت ان تخفي المها عن زوجها لكي لا تزيد على حزنه حزناً. خاطبته بصوت حزين

مادة اليه يداً مرتجفة مشيرة الى الكتاب وقالت: اقرأ لنا يا زوجي المحبوب من الكتاب المعزي الذي كان بين يديك ، ففتح الحائك الشيخ الكتاب المقدس ، وقرأ هذه الكلمات .

«لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون . أليست الحياة افضل من الطعام ، والجسد افضل من اللباس. انظروا الى طيور السما انها لا تزرع ولا تحصد ولاتجمع الى مخازن وابوكم السماوي يقوتهـا ألستم انتم بالحري افضل منها . تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو انها لا تتعب ولا تغزل ولكن الحق اقول لكم انه ولا سليمان في كل مجـده كان يلبس كواحدة منها ... فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل او ماذا نشرب أو ماذا نلبس فان هـذه كلهـا تطلبها الامم . لان اباكم السماوي يعـلم انـكم تحتاجون الى هذه كلها ... ولمـا انتهى الحائك من قراءة هذه الايات ظهرت على وجهه علامات الارتياح والطمأنينة . ثم عاد وفتح الكتاب وتابع قراءته بين ما بقيت امرأته العجوز في جلستهـا الصامتة تصغي الى زوجها الشيخ وتمـد يدها بمنديلها بين الآونة والاخـرى فتكفكف ما ينزل على وجنتيها من الدموع. ثم فجأة خرجت من هدوءها بانقالت مخاطبة زوجها . ماذا نعمل يا عزيزي وقد امسينا وليس لدينا ما نأكل. فقد صبرنا على الجوع طيلة اليـوم ، وها هو يمر ولم نحصل ولا على ما يسد رمقنا ، الا انني تذكرت في هذه اللحظة انهمن مدة اسبوع زارنا الشيخ صاحب طاحون القرية ، وقدطلب مني ان ابيعه كتابك المقدس فان احرفه كبيرة تلائم ضعف نظره ، وقد عرض كثمن له ريالين، فما رأيك؟ فما كان من الحائك الشيخ الا ان انتصب قائماً رغم ضعفه امام زوجته العجوز ... وقال لهـا : هل تشيرين علي ان ابيع بدراهم معـدودة اثمن ما عندي ، فان هـذا الـكتاب كنز ورثته عن اجدادي ، ولا تعزية لي ولا سلوى الا بآياته المقدسة والذكريات العزيزة التي يعيدهـا على نفسي ، انظري فها هنـا تاريخ ولادة المرحوم والدي ، وهنا تاريخ دفن جدي ووالدتي ، هنـا تاريخ تعاهدنا كزوجين امام الله ، وهنا تاريخ ولادة وموت اولادنا : فهل تريدين ان انسى كل هذه الذكريات العزيزة ؟ لا لا ايتها المحبوبة لن ابيع كتابي العزيز بل سأورثه لابني وسأوصيه ان يحافظ عليه فيما لو اعاده الله من الحرب سالماً، ولما استمعت الزوجة العجوز هـذه الكلمات ، اخذت الكتاب بيدين مرتجفتين وقدمتـه الى زوجها قائلة : لا تبع بـل احفظه لابنـك فانه تعزيتنا الوحيدة وسلواننا في وحدتنا .ثم خرجت العجوز الى الحديقة ، ومن شدة الجوع خانتهـا

قواها فسقطت الى الارض ، رآها زوجها ، فاغرورقت عيناه بالدموع . ركع على ركبتيه ، ماسكا الكتاب المقدس بين يديه قائلا: اغفر لي يا الهي لعزمي على بيع كتابك هذا ولكن ان كان لا بد من بيعه سأحتفظ بذكراه في قلبي ولن انسى ان فيه كلمة الخلاص والسلام والراحة وسأبقى مردداً الآيات والمواعيد التي تعلمتها منه في ذاكرتي مستنداً الى صدق وعد الله في كل شيء ، بعدها حمل هذا الكتاب وتوجه الى صاحب المطحنة بقصد بيع الكتاب ناظراً نظرة وداع اليه كانه يريد ان يحفظ آخر آية ممكناً له حفظها فوقع نظره بعدها على آية اشعلت نارقلبه بالثقة بصدق الله وامانته وهذه الآية هي: «ادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني »فرفع راسه عند قراءة هذا العدد الى فوق قائلا :يا الهي انت تعلم ان كل ثقتي فيك وها أنذا استناداً الى هذه الآية ادعوك في وقت ضيقي طالباً بقاء هذا الكتاب لي وتدبير مشكلة حياتي حتى لا اموت جوعا . شعر عندها ان الله استجاب دعاه وعزم على الرجوع الى بيته كأنه كان يسمع صوتاً يقول له « قبل ان تدعوني استجيب » وكانه في رؤيا رأى ابنه عزيزه مرتدياً بدلة عسكرية مقبلا نحوه بلهف وشوق فصرخ : هل هذاحقيقة ام انا في حلم ؟ تأكد ان ما يراه حقيقة لا خيال اذ شعر بانفاس ولده تقبل وجنته ويده تلامست شعر هذا الولد المحبوب . صرخ الى الله هذا الشيخ شاكراً حسن صنيعه قائلا: كثيرعلي هذا يا ابي السماوي فالآن ابقيت لي كتابي واشبعت جسدي ونفسي وها ولدي الذي كنت اشك في رجوعه تراه عيني الآن قبل انحدار شيبتي الى الهاوية ما اقسى قلوب الذين لا يعرفونك واغبى الذين لم يرواجودك ولم يختبروا معونتك. ثم قص بعد هذا ما قاسى شارحا لولده هذه الحالة التي كان فيها وكيف كان كل الوقت خائفاً لاجل حياة ولده مصلياً لله ليل نهار كي يرجعه اليه سالما فقال بعدها هذا الشاب :الآن اعرف سر نجاتي من الموت اذ كان اصدقائي يتعجبون كيف كنت انقذ من براثن الموت باعجوبة وكيف كان الله معي كل هذه المدة فاستطيع ان اقول الان اني لا اخاف لان الله عن يميني فلا اتزعزع . وقص عليه ايضاً كيف ان الله رفعه الى رتبة ضابط في الجيش « وها المال متوفر عندي خذا كل ما تحتاجان اليه واشكرا الله على هذه الخيرات الجزيلة ياوالدي المحبوبين!»

نورد هذه القصة الحقيقية امامك ايها القارئ لكي نظهر لك قيمة مواعيد الله التي في الكتاب المقدس .وصدق هذه المواعيد واضح وظاهر في كل الاجيال فكيف لا ومنه نستمد كلمة الخلاص التي تقول «التفتوا الي واخلصوا يا جميع اقاصي الارض» اختبر هذا الخلاص بالطلب بخشوع ناوياً على التوبة واتكل على اسم يسوع بكل شيء فتختبر صدقه .

صلاة الايمان تشفي المريض

لما كنت في افريقيا لأجل خدمة الرب اخدم الكلمة لوحدي في انغولا في شهر تشرين الاول سنة ١٩١٧ وكان قد نفذ من حوزتي علاج الكينا الذي نستعمله هنالك ضد مرض الملاريا الفتاك . وبعد مدة ١٨ يوما من شرب آخر جرعة من الكينا شعرت بهجمات المرض تهزني .

ونوع الملاريا الموجود في تلك البلاد يعد من اخطر انواع الملاريا ويدعى طبياً Hematuria ويطلق عليه ايضاً حمى الماء السوداء لشدة فتكه

ولصعوبة ذهاب المرسلين الى تلك الاصقاع كنت اعمل لوحدي في مقاطعة تربو مساحتها على ٢٠٠٠٠٠ ميل مربع واقرب مبشر يبعد عني لا اقل من ٣٠٠ ميل . وكنت قد ارسلت الى مدينة الرأس والتي تبعد ٣٠٠٠ ميل من محلي لاجل طلب كمية من دواء الكينا ولكنها ويا للاسف لم تصلنا هذه الطلبة في الوقت المنتظر .

ساءت حالتي في نصف الاسبوع واضحى لا امل فيها مع انه حفظتني العناية من الهذيان الذي ياتي بخلل على العقل كما يحدث غالباً للمصابين بهذا المرض بل كان بأمكاني رغم خطورة حالتي ارسال تعليمات الى الاخوة الوطنيين الامناء والذين كانوا مجدين بالسهر على راحتي .

وشعرت في احد الايام بان قواي قد خارت والموت اضحى قاب قوسين مني وتأكدت انه لا مناص من المنية عندما نظرت الى وجهي بالمرآة ووجدته شاحب اللون لا نضرة فيه ولا حياة . لهذا ارسلت فاستدعيت شيوخ الكنيسة الوطنيين لكي اكلمهم الكلمة الوداعية الاخيرة ولاجل تشجيعهم على القيام بعمل الرب خير قيام.

اتى هؤلاء الاتقياء السود واصطفوا حولي بكل احترام ووقار وكان عددهم تسعة شيوخ . فاصطفوا الواحد بجانب الآخر مبتدئين من الاكبر سناً الى الذي اصغر منه الى النهاية . خاطبتهم بلهجتي المتقطعة وصوتي الضعيف قائلا: قد حضر وقتي ايها الاخوة اكملت السعي واكليل البر ينتظرني وها انا منطلق لأكون مع الرب ذاك افضل جداً ورجائي الوحيد وامنيتي الاكيدة ان تستمروا عاملين بالعمل المبارك لوحدكم حتى يأتيكم مرسل آخر قد ارسلت لاستدعيه فيقوم مقامي (وكان يبعد هذا المرسل عن البلد مسافة ٣٠٠ ميل)

أصغى هؤلاء الافريقيون بكل احترام وبادب زائد وهم بالطبيعة ادباء وكيف لا بعد الحصول على نعمة يسوع فيهم ؛ وعند انهاء حديثي انتصب اكبر هؤلاء الشيوخ سناً وتكلم نائباً عن باقي الشيوخ وقال : سمعنا ايها السيد ما نطقت به ولا يخيفنا هـذا الامر ان تنطلق وتكون مع الرب ذاك افضل جداً ولكن بقاءك هنا الزم من اجلنا لهذا قررنا عدم المـوافقة على ذهابك الآن . مضت دقيقة وهـذه الكلمات لا تزال تتردد في مخيلتي فوجدت هـذه العبارة مسلية ومعزية اكثر منها حقيقية ثم صوبت بصري الى هذا المتكلم الافريقي الوضيع الذي قضى جـل حياته عبداً لسيد من اسياد بلاده كما كان قبلا عبداً للشيطان وشهواته الجسدية وقد اعتقه سيده بعد ما حرره سيده الخالي من عبودية ابليس القاسية وكيف ان هذا العبد يرفض انطلاقي ويمنع عني هذا الامتياز وحق المثول امام الرب . الحـق يقال ان هذه العبارات كانت قد دفعت نفسي لاستجماع ما بقي بي من قوة واستخدامها في ضحكة عالية ولكني كتمت عاطفتي واستعدت رزانتي سائلا هذا الشيخ : —

يا سانفومي ماذا تريد ان تعمل لتمنع ذهابي؟ فقد كتب للناس ان يموتوا رغم ارادة احبائهم. ان عدم موافقة اصدقائهم لا يمنع الموت عنهم. لم انتظر طويلا حتى اخذت من فمه الجواب القاطع أي افضل جواب لرجل مسيحي وقال: « نصلي » فقلت له: صل ـ ويجب ان يصلى كل حين ولا يمل.

صلى سانفومي قبل الجميع اذ كان اكبرهم سناً وهكذا الذي يليه حتى صلى التسعة شيوخ واثناء صلاتهم شعرت بروح الرب حل وسط هذه الجماعة وتأكدت ان صلواتهم سمعت في السماء والروح اعان ضعفاتهم. وكانوا كأنهم قد دخلوا الى قلب الخالق الحنون محركين فيه كل عاطفة سماوية لاستبقائي معهم وسمعت كأن صوتاً من السماء يجيب على صلواتهم ووجه الله يبش لهم . وبعد ما اتموا صلواتهم تلفظت انا ببضع كلمات للشكر على كل ما عمله لاجلي وقلت قد سمع الله صلواتكم ايها الاخوة ووهبت لكم فيها صلواتكم قد انتشلتني من براثن الموت بعدما كنت قد اشرفت على الهبوط الى ظلمات ذلك الوادي والآن شكراً لله لانه حقيقة يسمع صلاة اولاده كما هو مكتوب في كتاب الحق .

عن مجلة الفجر الانكليزية

بقلم أ. و. بلي

التجديد

التجديد هو انتقال الانسان من حالة الى حالة. من حالة كان فيها الى حالة صار اليها . هو التغيير الذي يحدث في قلب الانسان هو التغيير الحقيقي الذي يجعله انسانا جديداً : فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي اوقات الفرج من وجه الرب »(اعمال ٣:١٩) ان لم ترجعوا و تصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات (متى ١٨:٣)

الولادة الثانية او التجديد

الولادة الثانية هي حصول الانسان على الخلاص اي التبرير أو التجديد والمسيح يسوع له المجد كان اول من علم بضرورة هذه الولادة اذ قال في اول عهد تعليمه : « الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله اي المؤمنين باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله »(يوحنا ١:١١-١٢) وفي كلامه لنيقوديمس قال له : « الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله » ثم استطرد كلامه بقوله : « المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح لا تتعجب اني قلت ينبغي ان يولدوا من فوق » (يوحنا ٣:١-٧) فترى ان الولادة الثانية او الجديدة امر اساسي فلا يمكن ان يصير الانسان الخاطئ مسيحياً دون ان يحصل على الولادة الجديدة - فكلمة مسيحي تظهر علاقتنا بالمسيح اي اننا منسوبون اليه .فالانسان الخاطئ لا يمكن ان تكون له هذه العلاقة بالمسيح لانه لم يتغير من حالته الخاطئة الى حالة البر المسيحي فعليه لا يمكنه ان يكون مسيحياً حقيقياً الا عندما يولد الولادة الجديدة

الولادة هي حياة : فالمخلوق الجديد الذي يولد في العالم هو حياة جديدة بذات جديدة

والولادة الثانية هي حياة ايضاً . هي حياة روحية جديدة في نفس كانت خاطئة فاصبحت مسيحية بفعل الروح القدس في القلب . هي حياة يعرف بها الانسان : ان الله هو الاله الحقيقي ويسوع المسيح ابنه مخلص العالم . انظر يوحنا ١٧: ٣

والذين لا يعرفون الله هذه المعرفة وليس لهم روح الله في داخلهم بل هم يبعدون عن الله هم اموات في الخطية ـ اموات بالروح « كنت بدون الناموس عائشاً قبلا ولكن لما جاءت الوصية عاشت الخطية فمت انا » (رومية ٧: ٩) ها يد الرب لم تقصر عن ان تخلص ولم تثقل اذنه عن ان تسمع بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع » (اشعيا ٥٩: ١و٢) واذ كنتم امواتا في الخطايا (كولوسي ٢: ١٣) وانتم اذ كنتم امواتا في الذنوب والخطايا التي سلكتم فيها قبلا حسب دهر هذا العالم (افسس ٢: ١و٢)

هذا هو الموت الروحي ـ هو الانغماس في الخطية التي بسببها يحجب الله وجهه عن الانسان وهذه هي الحياة في الامور الروحية : الانسان يجد نفسه خاطئاً يائساً لا حياة له وبدون ان يولد من الله يبقى مائتاً فلكي يحيا ويكون له حياة ابدية عليه ان يولد من الله لانه من ذاته لا يستطيع ان يحصل على الحياة الابدية اذ لا يقدر ان يولد من ذاته لانه لا حياة روحية له

اننا لا ننكر ان الانسان يستطيع ان يحسن حاله وسلوكه ويرقي آدابه ويصبح عاقلا اديباً فاضلا . الا ان هذه الصفات لا تصيره مسيحياً فالمسيحي متصف بكل هذا وزيادة عليه انه مولود ايضاً من الله اي ان فيه حياة من الله « من له الابن فله الحياة ومن ليس له الابن فليست له الحياة وهذه الحياة هي في ابنه » (١يو ٥: ١١و١٢)

يوجد مئات الالوف من الذين يدعون انهم مسيحيون والذين يعتقدون انهم اولاد الله وان لهم الحياة الابدية والسماء موطنا وانهم على طريقهم للسماء وسيصلونها بعد الانتهاء من سفرتهم وغربتهم ان كانت طويلة او قصيرة وهناك بعد ان يصلوا السماء يحيون الحياة الابدية الطاهرة التي اعدها الله لهم وهناك يحصلون على الولادة الثانية وهناك يعيشون بالبر والقداسة. فاليهم اقول انهم ان لم يعيشوا بالبر والقداسة هنا وان لم يحصلوا على الحياة الابدية وهم على الارض وان لم يولدوا الولادة الثانية هنا فلن يروا السماء ولا نعيم السماء . فالحياة المسيحية تؤهلنا الى دخول السماء واعني بها الحياة المسيحية الحقيقية لا الحياة التي في كل يوم تجر العار على اسم المسيح . وليعرف الجميع انه لا الانتماء الى شيعة ما ولا

الاشتراك بكنيسة معروفة ما ولا الاسماء التي يتسمى به يصير الانسان مسيحياً الا بعد ان يولد الولادة الثانية الجديدة

فيا ايها القارئ العزيز ان كنت احد هؤلاء الذين يعتقدون هذا الاعتقاد وان كنت تزعم انك من اولاد الله الحقيقيين وان لك السماء موطناً بينما للآن لم تولد الولادة الثانية الجديدة ولم تحصل على الحياة الابدية فثق انك لست من أولاد الله الحقيقيين واعلم انك لن تدخل النعيم . واني اطلب من الله ان يحرك قلبك كما بلهيب نار فتأتي جاثياً امام فاديك مقراً ومعترفا بكل خطاياك وتطلب منه الولادة الثانية حتى تتمكن من ان تعيش باقي حياتك في القداسة التي هي ثمر الولادة الجديدة الثانية والتي بدونها لا يقدر احد ان يرى وجه الرب

عن كتاب حياة القس ف.ج. سمث

التلفزة والمسيح الكذاب

تعلن نبوات الكتاب المقدس ان حاكما مسكونيا سيقوم في آخر الدهر ويسود على العالم كله هنيهة من الزمان ويصبح ليس ملكا فحسب بل معبوداً من قبل السواد الاعظم من البشر ثم يتلاشى فجأة عند مجيء المسيح في مجده . ومما يساعد على امتداد نفوذه الى جميع نواحي المسكونة هو انتشار الاختراعات الحديثة كالمذياع الذي به يستطيع أن يسمع صوته في كل بلدان الارض في برهة من الزمان. ثم التلفزة التي ستتقن عن قريب فيعتبر ان يشاهده الناس في كل المسكونة . فبمثل هذه الوسائط يتمكن من التسلط على افكار البشر اجمع وعواطفهم حتى يجلب لنفسه خضوعهم وعبادتهم ما عدا مختاري الله في ذلك الزمان المؤثرين الاستشهاد على تقديم ما لله لقيصر

نظرية سلبية للوعاظ

الاسلوب الذي به يمكن للواعظان يهمل ارضاء الله جاعلا نفسه محبوباً لدى الشعب وغير رابح للنفوس .

قال القسيس في الشهير :

١) اجعل شعارك عند الوعظ - نفسك - وكيف تكون محبوبا عند السامعين دون التفات الى خلاص نفوسهم

٢) تدرب على كيفية ارضاء الرعية وكسب الشهرة بينهم دون الاهتمام بما يرضي الله .

٣) اختر لوعظك مواضيع مسلية مشوقة للغاية لتجذب انظار السامعين واهتمامهم ولا تطرق تلك التعاليم الجدية عن خلاص النفوس .

٤) لا بأس من التكلم عن الخطية ولكن مر مر الكرام عن الخطية التي تعرف انها محبوبة لدى رعيتك .

٥) اذا سئلت هل من الخطأ الرقص ولعب الورق والذهاب الى الحانات وما شاكلها فاحذر ان يكون جوابك غير مستحب فقل : آه هذه مسألة شخصية محضة وليس من خصائصي أن اقول انه يجب ان لا نذهب أو عكس ذلك .

٦) عظ عن رحمة الله ومحبته وعن امجاد السماء ولكن اياك ان تحاول طرق الموضوع عن فظاعة الخطية وقباحتها او ذكر شيء عن عذاب جهنم .

٧) وبخ خطية الغائب واهتم بان تجعل السامعين مسرورين من أنفسهم وبهذا الامر يعجبون بعظتك ويذهبون الى بيوتهم وشعورهم غير مجروح .

٨) اثر على اعضاء الكنيسة العاملين مقنعا اياهم ان الله رحوم وارحم من ان يرسل احداً الى جهنم هذا اذا كان لجهنم وجود .

٩) تكلم عن ابوية الله العامة والأخوة البشرية حتى تظهر لرعيتك انه لا لزوم للميلاد الثاني ليصبح الانسان ابنا لله واخا للمؤمنين .

١٠) لا توبخ اندماج الكنيسة بالعالمية بل شاركها في سياسة التمتع بالملاهي وبدلا من عقد اجتماعات للصلاة دعهم يجلسون

للأكل والشرب ثم يقومون للعب كما هو مكتوب في ١ ايو ٧- ١٠

١١) تجنب الجد والحزم أو بذل أي جهد لاجل خلاص الخطاة من النار الابدية وتجنب طرق ذلك القول القديم البعيد عن الذوق الحاضر أي ان الكنيسة ملجأ للنجاة من الغضب الاتي .

٭ ٭ ٭

الواعظ والصلاة

قال في الواعظ الشهير : لقد ايقنت انه ليس في الحياة المسيحية اصعب واندر من الحصول على قلب مصل فانك بدون هذا ضعيف كل الضعف وبه تصبح قديراً قاهراً كل مقاومة ففي رأيي انه لا بد من اكثار اوقات الصلاة السرية لاجل دوام الاتصال بالله . دعني اكرر واكرر انك لا تستطيع على شيء تقريباً ان أنت فقدت روح الصلاة ولو كنت موهوبا بمواهب الملاك عقلياً . ولا اعرف من يستحق المقت والاشمئزاز اكثر من خادم الدين الميال للعالم المادي. ليحفظ الرب المبارك كنيسته العزيزة من قيادة اناس لا يعرفون كيف يصلون .

حياة المؤمن

هي رسالة المسيح للعالم

روي ان معلما مسيحيا تقيا أستخدم فى مدرسة حكومية فى احدى البلدان الدينية وكان مشترطا عليه ألا يتكلم في موضوع الديانة المسيحية خلال ساعات التدريس في المدرسة كل يوم فاوفى بهذا الشرط بكل امانة الا انه كان يحيا قدام تلاميذه الحياة المشابهة لحياة المسيح دون ان يعلمهم كلمة واحدة عن يسوع . فما رآه اولئك التلاميذ فيه من قدوة بلا لوم واخلاق لا عيب فيها وروح مماثلة روح المسيح حمل اربعين منهم بغير علمه على الاجتماع في غابة حيث عقدوا عهدا ووضع كل منهم امضاءه على انهم تركوا عبادة الاوثان .

(لفت نظر) لا بد للصمت عن ذكر الفادي غير انه يجب ايفاء الشرطين فى الشهادة الرابحة وهما قدوة الحياة المسيحية المقدسة فالمجاهرة باسم المخلص .

من هنا وهناك

حوادث ايامنا في نور كلمة الله

كنيسة الصين في زمان الضيق

اقتباس من مقالة في الحالة الروحية في الصين بقلم احد المرسلين الانكليكان :

قد اكتسبت الكنيسة حياة جديدة من جراء ما قاسته من الضيق والالام فثبت قسوسنا الصينيون في مراكزهم حين انسحاب الجيش وابوا ترك رعاياهم.

ثم يقول عن ازدحام الحضور الى العبادة: ان تأخر احد عن ميعاد الحضور ايام الاحاد ولو بدقائق قليلة كان بالكاد يستطيع يجد مقعدا فارغا فكانت توضع كراسي في ممرات الكنيسة . وقد مضى علي ثماني عشرة سنة (في هذه البلاد) ومع ذلك اصرح اني لم اشاهد قط مثل هذا الجوع الروحي في الصينيين وسبب ذلك حسب إعتقادي ان الله يحول الشر للخير لكي يمنح الكنيسة فرصة سانحة لم يسبق لها مثيل .

الازمة العالمية

قد غدا العالم في ازمة احرج من كل ازمة حدثت منذ اربعمئة سنة ولربما منذ انهيار الامبراطورية الرومانية . فالان يتلاشى كل ما اسسته ! التعاليم المسيحية خلال القرون الماضية كمثل الشهامة نحو الضعيف وحرمة الحقوق البشرية واجلال نفس الانسان الخالدة والديموقراطية والحرية وسلطة الشرائع العادلة والتمدن والشرف.

من قلم صحافية اميركية شهيرة

الجيش الممتنع عن المسكر

لا شك ان العالم باسره مضطر الى الاقرار ببسالة الجيش الفنلاندي الصغير الذي ابلى بلاء حسنا في وجه جيوش الخصم الكبير ومما يذكر عن هذا الجيش الباسل ان تعاطي المسكرات محرم على جنوده حال الدخول في منطقة القتال ويعوض عن « البيرا » أو الخمر بلبن البقر الذي كانت تقف اسراب منه على مقربة من خطوط القتال اثناء الحرب الماضية .

تتميم نبوة

سينجز عن قريب عمل طريق معبدة (مزفتة بالازفلت) من حيفا الى بغداد وحينئذ تتم النبوة في اشعياء ١٩ : ٢٣ القائلة: « في ذلك اليوم تكون سكة من مصر الى اشور (عراق الشمالية) » . ذلك لأن طريقاً مماثلة لها قد تمت بين فلسطين وبين القطر المصري وعن قريب يتيسر السفر بسيارات من مصر الى موطن اشور القديم بواسطة هاتين الطريقين وما هذه النبوة الا واحدة من كثيرات تتم في الايام الاخيرة قبيل مجيء الفادي مرة اخرى .

ترنيمة تجديفية

قد قام في ولايات اميركا المتحدة شخص من السود يزعم انه الاله ويلقبه اتباعه بالاب الالهي فقد اقتاد اليه عدداً لا يستهان به مصداقاً الى قول الكتاب « لانهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا لاجل ذلك سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب » ٢ تسالونيكي ٢: ١٠ و ١١. وها ترجمة بعض اسطر ترنيمة يخاطب بها هذا الدجال وقد نشرت في مجلته الرسمية :

« انت مكون الخليقة
وواهب الحياة لجميع الاحياء
انت الشمس واشعتها الازلية
وانت ملك ملكوت السماء
انت مخلص المخلصين
وانت المسيح الحال في كل مكان
انت البار متمم الخليقة
فانت الله . »

« وسيقوم مسحاء كذبة » متى ٢٤: ٢٤

الكتاب الفريد

يقدر الاحصائيون ان مجموع نسخ الكتاب المقدس المبيعة في العالم منذ طبع «غوتنبرغ» الكتاب المقدس اول مرة في سنة ١٤٤٨ هو ١،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ومما يجدر بالذكر انه من ١٠٠٠ كتاب جديد يصدر ينسى من بعد مضي سنة ٦٥٠ من اصل الالف كتاب على صدورها ؛ و ١٥٠ أيضا من مضي ثلاث سنين ولا يبقى سوى ٥٠ في ذاكرة الناس بعد مرور سبع سنوات ومن ٥٠٠٠٠ نشرة صدرت في القرن السابع عشر لم يعد طبع سوى ٥٩ منها وذات المعدل ينطبق على القرن الثامن عشر . فقد ثبت الكتاب المقدس بعد مدة تقارب الفي سنة اكثر رواجا من اي كتاب آخر وتفوق في رواجه على الغير بما لا يقاس . ويقال انه يمكن الحصول على الكتاب المقدس او جزء منه في ١٣٩ لغة رئيسية او محلية في الوقت الحاضر .

الرقص الغربي

قد لا يدرك ابناء الشرق العصريين الذين فى بعض الاوساط قد ابتدأوا ان يتعلموا الرقص الغربى اضراره الاخلاقية التي قد اوقعها فى كثيرين وكثيرات من اهل الغرب وقد تفيدهم معلوماتي التالية علهم يتجنبون هذه الافة الجهنمية .

بدأت في الرقص «المستدير» خليلة لملك من ملوك فرنسا دعارة ولمدة مئة سنة من بدايته لم يرقص به خارج القصور ولم يشترك فيه سوى الشريفات والفاسقون اما رقصة «الفالس» فمخترعها كان رجلا افرنسيا يقال له «جولت» فاعدم هذا الشخص بالمفصلة جزاء له عل اغتياله شقيقته خنقا من جراء محاولته سلب عرضها . والضرب من ضروب الرقص الذي هو اكثر رواجا هذه الايام مصدره الفاسقات. فقد تبين من بحث دقيق اجراه احد المؤمنين الذي كان معلما للرقص قبل تجديده انه بين مائتين من الساقطات يوجد مئة وثلاثة وستين منهن نسبن سقوطهن الى الرقص والمرقص وعشرين منهن إسندن سقوطهن الى المسكر الذي تعلمن تعاطيه من والديهن وعشرة الى اختيارهن الشخصي وسبعة الى الفقر والعوز

وقد قال الاسقف سبرلدنغ من مدينة نيويورك ان تسع عشرة من عشرين ساقطة صرحن ان سقوطهن من الرقص

وبهذه المعلومات يصدق ما قاله احد كبار رجال التهذيب : ان المرقص مهد لمحكمة الطلاق ولمشغل تدريب الفسق ولكلية عدم الشرف

الفرح في ساعة الموت

لما كان روثرفورد - احد الاتقياء المشهورين - مضطجعاً في حال الاحتضار فاه بهذه الكلمة : اني في اسعد حالة قد وصل اليها انسان فالمسيح لي وانا له وليس الآن بيني وبين القيامة سوى الفردوس «حيث ينتظر أرواح الابرار الوقت الذي فيه تقوم اجسادهم ويحصل المجد الاكمل»

العمل والصلاة

كتب احدهم : ليس الصلاة عدواً للعمل ولا هي مما يشل النشاط بل تعمل بشدة اذ ان الصلاة نفسها العمل الاعظم. فالكسول لا يصلي ولا يرضى ان يصلي

ولا يقدر على الصلاه لانها تقتضي النشاط الكلي . فيعبر بولس عنها بلفظ « جهاد » اما يعقوب رئيس الاباء فــكانت عنده الصلاة مصارعة وصارت للمرأة الفينيقية السورية (أو الكنعانية مى ١٥ :٢١-٢٨) نضالا دعى الى استخدام جميع خصال النفس السامية .

فبواسطة الصلاة يزداد الانسان نشاطاً كثيراً للعمل أو سيادة على نفسه، ونجاة من الخوف ، وتكثر له النتائج والنعم الروحية .

كتابي المقدس

قال احدهم عن الكتاب المقدس انه كتاب يكشف لي عن نفسي ، ويحدثني عن كل ما في قلبي ؛ فهو يظهر اعماق داخلي ويعطي عني حكما كاملا ولكنه في ذات الوقت يعلن لي شخصاً يسد كل حاجتي. فمثل هذا الكتاب براهين صحته في ذاته وليس ثمة افتقار الى وسائل الانسان لتثبيته فهو في غنى عن رضاه ولا يهاب سخطه .

عطية الله العظيمة

قالت كاترين بوث امرأة مؤسس الجمعية الشهيرة المسماة بجيش الخلاص : لم يمنح الله قط عطية الروح القدس (بملئه) لاي انسان لم يبلغ في الطلب درجة من الشوق جعلته راضيا ان يتنازل عن كل ما له لكي ينال هذه العطية. آه ان أثمن ما في السماء والارض هو ان نمتلئ بالروح ذاته حتى يتملكنا الله ويحركنا ويلهمنا وينشطنا ويؤيدنا بقوة الهية بواسطة ذلك الروح العظيم الساكن فينا حين يعمل في كل قوانا البشرية ويبعث فيها نشاطا لخدمته. فهذه العطية اعظم وامجد ما لديه تعالى من اجلنا

الخدمات الصغيرة

قال احدهم : ان الذين ينفعون اكثر من سواهم في الحياة المسيحية هم الذين يخدمون سيدهم بالامور الصغيرة . فلا يحتقر الرب يوم الامور الصغيرة. والا فما كان نمو اشجاره الشامخة من بذور صغيرة وغزارة حصاد الحنطة من الحبوب القليلة.